نفس الشيطان

(سكوبولامين)

أحمد درويش العربي

اسم الكتاب: نفس الشيطان

اسم الكاتب : أحمد درويش العربي

تدقيق وتنسيق: نورهان هاني

تصميم الغلاف: عبد الله عباس

رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٢٦٩٨٣م

الترقيم الدولي: ٤-٠-٨٧١٢٧-٩٧٧-٩٧٨

كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقًا لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية

نفس الشيطان

(سكوبولامين)

مؤسسة الكاتب العربي
The Writer Operation

نفس الشيطان - - -

إهداء

كثيرًا ما نسمع ونرى عن تأثر أحد الأشخاص بشخص آخر في حياته لموقف اتخذه معه أو لنصيحة قدمها له أو لدعم حصل عليه منه كل هذه الأسباب تبدو منطقية وعادية لكن أن يكون نجاح شخص في حياته الخاصة وإرتقائه بعمله وموهبته وفنه دافع لشخص آخر فهذا هو المختلف وهذا ما حدث معي، إهدائي للأستاذ والكاتب الرائع ابن الاسكندرية الأستاذ / **منير عتيبه**

الشكرالواجب

شكرى مقدم لعائلتي أولاً أبي وأمي وإخوتي و زوجتي

فأنتم أكبر عون لي في هذه الحياة بعد الله سبحانه وتعالى فهو شكرٌ واجب.

والشكر الثانى إلى أصدقائي الذين كانوا داعمين لي وناصحين لي بإبراز موهبتي.

الكابوس

المشهد الأول

في أحد ليالي شهر أغسطس شديدة الحرارة والتي تستشعر فيها وكأن أوكسجين الدنيا كله قد نفذ رصيده.

يستلقى شاب على سريره نائما وجبينه يتصبب عرق وجسده كله إصابة البلل كأنه شخص انتهى لتوه من الاستحمام ولم يجفف جسده.

ويبدو من حركات جسده العصبية وهو نائم أنه يعيش داخل كابوس مزعج مزعج جداً كابوس ولد صغيرا معه وكبر معه وكلما كبر كلما إزداد الكابوس قسوة فهو يموت كل يوم بلا توقف والحقيقة أن هذا الكابوس لم يكن وليد عقله الباطن ولا هو تخزين لحياته البائسة والتي يقوم بتفريغ كل محتواها وهو نائم علي هيئة كابوس إنما هو واقع يعيشه لحظة باللحظة وهو الآن وكأنه شريط سينيمائي يتحرك بالسلوموشن أفضل ما يقال عن هذا الشاب هو أنه الشاب الذي يموت كلما نام ويعود للحياة كلما استيقظ انتظارا ليموت مرة اخرى ليلا.

البيوتى سنتر

المشهد الثانى

بيوتي سنتر برينسيس إن كان البيوتي سنتر عموما هو المكان الذي تذهب إليه النساء لإصلاح ما أفسده الزمان أو من أجل ارتداء قناع من الميك اب حتى انه يصعب على الشخص التعرف على أي سيدة يعرفها قبل دخول البيوتى سنتر عندما تخرج منه وهو أيضا المكان الذي يتم فيه تجهيز العرائس لليلة العمر وإبراز جمال الفتيات من معازيم الحفلات لعلهن ينالون إعجاب الشباب المتواجدين في هذه الحفلات فيتحولن بقدرة قادر إلى عرسان المستقبل إلا أن بيوتى سنتر برينسيس يتميز دون عن غيره فهو مجتمع نسائي مملوء بالثرثرة وكشف الإسرار والبحث عن كل ما هو جديد من فضائح .

(في خلفية المشهد تسمع أصوات متداخلة للنساء الموجودات داخل البيوتى سنتر).

داخل البيوتى سنتر تجلس مدام لميس صاحبة ومديرة برينسيس على مكتبها الذي يتميز بالفخامة المكتب منفصل داخل غرفة من الزجاج المقوى والذي يمنع تسريب ما يدور داخله من حديث إلى خارجه وخارج المكتب تراصت على جانبي المكان مرايا كبيرة بطول الجدران وعرضها مع وجود حوامل على مستوي الصدر عند جلوس الزبائن تراصت عليها أنواع مختلفة وماركات عديدة من مستحضرات التجميل وإكسسوارات الزينة.

البيوتى مكون من اثني عشر مقعد مقسمه على الجانبين إلى جانب منطقة انتظار كبيرة تسع ما يقارب العشرة أشخاص هذا هو الطابق السفلي إما الطابق العلوي والمتصل بالطابق السفلي بسلم داخلي فكان يوجد به قسم الباديكير والمونيكير وقسم السونه وقسم المساج .

في النهاية هو مصنع لتخريج مانيكان وجعل البوصة عروسة وبينما كانت الزبائن يثرثرن مع عاملات البيوتى وهن يعبثن بشعورهن ووجوههن كانت هناك سيدة تجلس مع مدام لميس داخل المكتب يتهامسن وكأنهما لا يريدان إن يسمعهما أحد متناسيتان أن زجاج المكتب يمنع خروج الأصوات التي بداخله ما دام بابه مغلق .

ومن داخله كان يدور هذا الحديث.

ازيك يا لميس أنا زعلانه منك خالص خالص .

ليه بس يا مدام مديحة أنا لا أقدر على زعلك أبدا.

لكن إنتى زعلتينى يا لميس إمبارح أنا مكنتش متألقه علي الشاشة زي كل مره وده عشان إنتى تركتينى لأيد بنت من البنات اللي شغاله عندك وأنا مش برتاح إلا لما إنتى اللي بتجهزينى عشان أطلع على الهواء في حلقة الاسبوع كل الكرو بتاع الحلقة قالولى إنتى مش زى كل مرة يا مدام مديحة قالتلهم معلش أصل مدام لميس خبيرة التجميل اللي برتحلها مكنتش فاضيه لي خالص.

يا خبر يا مدام مديحة أنا عمري ما أتأخر عنك إلا للشديد القوى وإنتي عرفه.

طيب وإيه بقه الشديد القوي بتاع إمبارح .

(كانت هذه العبارة مصحوبه بضحكة انثوية رقيعة ولكن تحمل معني خبيث وكأن صاحبتها تعرف السبب ولكن تنشد الأفصاح عنه)

إمبارح يا مدام مديحة كان المفروض إن أستاذ مرسى مورد أدوات التجميل للبيوتى إنتى عارفه طبعا كان المفروض يأتى ويسلمنى آخر الصيحات لمنتجات التجميل. لكن لم يأتى وطبعا أنا اتصلت بيه فاعتذر لأنه مريض وطلب منى لو مستعجله أذهب إلى مكتبه وهو هيبلغ أحد العاملين هناك يسلمنى المنتجات من المخازن عشان كده ذهبت إليه وتأخرت عليكي.

بس كده مفيش حاجة تانية .

(نطقت بها مدام مديحة في خبث).

ولا تانية ولا تالتة يا مدام مديحة .

ومع نهاية كلمة مدام لميس التفتت التفاته سريعة إلى خارج المكتب نظره من عينيها كانت مسلطة على باب البيوتى ففى نفس اللحظة كان يدخل رجل متجه مباشرتا إلى مكتبها ولاحظت مدام مديحة هذا التغير المفاجئ على وجه مدام لميس فنظرت إلى حيث تنظر ثم ضحكت ضحكة بصوت عالي وهى تقول:

هو ده أستاذ مرسى إللي مريض جدا يا لميس .

دخل عليهن الأستاذ مرسى وبدء حديثه .

مساء الخير إزيك يا مدام لميس.

اهلا يا أستاذ مرسى إيه اللي حركك وإنت مريض.

مريض قالها في أستنكار.

لاحظت مدام مديحة الارتباك الذي أصاب مدام لميس فقامت من جلستها وهى تستأذن للانصراف في حين أن ضحكتها ذات الصوت العالي لم تفارقها.

لم تنسي مدام مديحة وهي في طريقها للخروج من البيوتى أن تهمس في إذن أمل أحدي العاملات اللتي يعملن في البيوتى قائله.

قولي للميس تتصل بي بعد ما تخلص إجتماعها مع الموز اللي عندها. سوري أقصد أستاذ مرسي.

المستشفى
المشهد الثالث

مستشفي الفؤاد لطب القلب تعج بالحركة داخل جنباتها ما بين طقم التمريض أو الأطباء أو المرضى أو الزائرين تتوجه إحدى السيدات إلى مكتب الاستقبال وتسأل عاملة الاستقبال عن الدكتورة سناء فتجيب عاملة الاستقبال أن الشفت الخاص بالدكتورة سناء سيبدأ بعد عشرة دقائق وأنها على وصول وطلبت من السيدة الانتظار حتى تأتي الطبيبة وتبدأ عملها لم تستقر السيدة على مقعدها بردهة الاستقبال إلا وكانت الدكتورة سناء تدلف داخل المستشفى وهى تتجه في خطى مسرعة إلى غرفة الكشف الخاصة بها وما لبثت أن بدلت ملابسها وأرتدت البلطو الابيض ثم صاحت على مساعدتها من طقم التمريض أن تدخل أول الحالات لتوقيع الكشف عليها.

ساعدت الممرضة سيدة عجوز في النهوض والتوجه إلى غرفة الكشف ومن ثم طلبت الدكتورة سناء من السيدة في حنان وشفقة أن تجلس ثم سألتها.

مالك يا امى بتشتكى من ايه.

والله يا بنتى عندى نغزه جامده في صدري .

طيب يا أمي ده حصل فجأة ولا على مراحل وهل كان في أعراض قبل ما تحسى بالنغزة دى .

والله يا بنتى أنا بقالى مدة مع أقل مجهود بنهج وزى ما أكون بسمع دقات قلبى وسعات بالليل مبقدرش اخد نفسى.

أرتسمت ابتسامة حانية على وجه الدكتورة سناء وهى تقول للسيدة العجوز طيب يا أمى لو سمحتي إجلسى على هذا الجهاز وأشارت لها حيث تريد.

وبينما كانت السيدة تتحرك بمساعدة الممرضه للجلوس على جهاز الفحص كانت الدكتورة سناء تدون بعض الملاحظات في الكارته الخاصه بالمريضة وحين أوشكت على النهوض لفحص المريضة دلف إلى غرفة الكشف شاب وسيم مهندم الثياب وهو يجول ببصره بغرفة الكشف وما إن وقعت عينه على الدكتورة سناء حتى قال :

صباح الخير يا سناء.

همهمت الدكتورة سناء همهمة خافته وهي تجول بعينيها بينه وبين الممرضه وهي تجيبه صباح الخير يا دكتور فريد .

إنتبه الدكتور فريد أنه نادى علي الدكتورة سناء بأسمها المجرد من الالقاب في حضور الممرضة والمريضة فصاح قائلا:

أسف يا دكتورة كنت فاكر إنك لم تبدأى في العمل بعد.

ثم توجه بنظره إلى الممرضة وهو يقول :

إزيك يا مرفت إوعي تزعلى دكتورة سناء منك.

قالت مرفت أنا عمري ما أقدر أزعل الدكتورة منى يا دكتور فريد قالتها وهي ترمقه بنظرة غير بريئه. ثم حولت نظرها إلى الدكتورة سناء التي كانت ترمقها بحدة فحولت نظارها إلى المريضة .

إستأذن الدكتور فريد في الانصراف وهو يقول :

مش هعطلك يا سناء ثم إستطرد يا دكتورة سناء.

ثم أشار بأصبعيه إلى أذنه وفمه في إشارة إلى أنتظار مكالمة هاتف منه

المدرسة

المشهد الرابع

داخل غرفة التدريس كانت تجلس الاستاذة ولاء تراجع بعض أوراق إختبارات الشهر للطالبات وقد إنسدلت خصله من شعرها علي خدها فأمسكت بها بيدها لتعيدها إلى مكانها بجانب رأسها في نفس اللحظة التي دخل عليها ساعى المدرسه ليخبرها أن الأستاذ حسام مدير المدرسة يطلب منها الحضور إلى مكتبه فقامت علي عجل وهى ترتب أوراق الاختبار وتدسها داخل مظروف كبير وعند توجهها للخروج من باب غرفة التدريس كان مغلق.

لم يكن مغلق بالباب ولكن بجسد رجل ممشوق القوام مهندم الثياب وما إن نظرت إليه حتى بادرها بالحديث .

علي فين يا أستاذة مستعجله ليه.

فأجابت معلش يا عزت المدير طالبنى في مكتبه هنا لاحظت أن هناك جسد صغير آخر كان مختبئ خلف جسد عزت إنها إبنته وطالبتها نوره وهنا لاحظت النظرة التي إرتسمت في عين نوره من جراء مخاطبة أبيها بأسمه المطلق فقالت:

إتفضل يا أستاذ عزت إستريح هنا حتى أعلم ما يريده أستاذ حسام ثم أعود اليك.

فأجابها إلى طلبها وهو يقول لها :

يا فندم القمر يروح ويرجع وقت ما هو عايز والناس كلها بتستناه رمقته بنظره حادة ثم حولت نظرها إلى نوره ثم إنصرفت بدون أي كلمة بعكس أستاذ عزت الذي لم تفارق الابتسامه شفتيه وهو يداعب خصلات شعر إبنته نوره.

أدخل:

قالها الأستاذ حسام عندما سمع طرقات على باب مكتبه لتدلف إليه الاستاذة ولاء كان الأستاذ حسام يجلس خلف مكتبه وأمامه كانت تجلس الأستاذة كريمة صاح الأستاذ حسام علي الأستاذة ولاء بصوت خشن إلى حد ما قائلا:

إتفضلى إجلسى يا أستاذه ولاء.

بعد أن جلست سألته ولم تغادر ببصرها وجه من تجلس أمامها الأستاذة كريمة.

أى خدمه يا أستاذ حسام قالولى إنك طلبتنى.

هى مش خدمة في الحقيقة يا ولاء هو تنبيه وإستفسار طبعا إنتي عارفه إن أحنا مدرسة خاصة ولينا قوانين ولائحة داخلية كلنا لازم نلتزم بيها.

أجابت الأستاذة ولاء بالأيجاب قائله طبعا عارفه إيه المشكلة يا أستاذ حسام هو حد بلغ حضرتك إنى خالفت القوانين أو خالفت اللائحة قالت كلماتها وهي ترسل نظرات من الشرر المتطاير إلى الأستاذة كريمة في الوقت ذاته أصدر الأستاذ حسام كحه متتاليه بسيطة وهو يستكمل حديثة.

وطبعا يا ولاء إنتى عارفه إن في اللائحة إن ممنوع على طقم التدريس إعطاء أي دروس خصوصية لأى أحد من الطلبة المتواجدين في المدرسة .

أجابت ولاء بمعرفتها بذلك وعيناها لم تتحرك عن وجه الأستاذة كريمة التي يبدوا أن وجهها بدأ في الذوبان .

هنا فاجأها الأستاذ حسام بسؤال.

ممكن أعرف كنتي بتعملي أيه عند أستاذ عزت في شقته امبارح؟

وعلي ما يبدوا أن السؤال قد باغتها لأنها أصيبت بالأضطراب وظهر عليها التردد في نفس الوقت الذي ظهرت علامات الظفر على وجه الأستاذة كريمة.

جمعت ولاء ما تبقى من صلابتها هذا إذا كان قد تبقى منها أي شيء وقالت خدمه كنت هناك لخدمه طلبها مني الأستاذ عزت .

قال الأستاذ حسام وما هى هذه الخدمة ممكن نعرفها؟

قالت ولاء لا لا يمكن أن تعرفها .

تنحنح المدير وهو يمسك برابطة عنقه كأنه يعيد ضبطها علي عنقه ثم صاح قائلا أستاذة ولاء أستاذة كريمة شافتك داخله عند الأستاذ عزت شقتة وخرجتي منها بعد ساعتين ونصف وطبعا إنتي عارفه أنها ساكنه في نفس العمارة اللي ساكن فيها أستاذ عزت وأستاذة كريمة سألت نوره عن سبب وجودك في شقتهم والبنت قالت لها إنك كنتي بتساعديها فى المذاكرة ومعنى كده إنك قد إرتكبتي مخالفة للائحة المدرسة.

ضحكة ولاء ضحكه مصحوبة بتنهيده وكأن صدرها قد إستراح من أمر ما ثم قالت نوره لم تكذب أنا كنت بساعدها في حاجات مش مستوعباها والبنت قالت بساعدها فى المذاكرة ولم تقل إنى بديها درس خصوصى وحضرتك ممكن تسأل أستاذ عزت والد نوره هو موجود هنا في المدرسة .

القى الأستاذ حسام قلما كان في يده على المكتب وهو يقول أعرف ذلك فأنا الذي قمت بأستدعائه وقمت بسؤاله وكنت إجابته نفس إجابتك ثم أستطرد قائلا وهو يتحرك واقفا أعتقد أن الموضوع كده إنتهى ولا داعي لتحويله إلى الشؤون القانونيه ولكن نصيحة لك يا ولاء لا تضعي نفسك محل شبهه ثم أكمل حديثه وهو ينظر إلى أستاذة كريمة ومتنسيش يا ولاء إن الحيطان ليها ودان.قامت ولاء من كرسيها وهي تقول شكرا على نصيحتك يا أستاذ حسام لكن أي حد هيحتاجلي مش هتأخر عليه أما بالنسبة للحيطان إن شاء الله بكره يجلها زلزال يوقعها ويريحنى .

ثم إستأذنت في الأنصراف لأن لديها حصص.

وانصرفت.

الاستوديو

المشهد الخامس

عبر رودهات الأستوديو خطت مدام مديحة خطوات ثابته واثقة من نفسها فهى نجمة البرنامج الأولي والتي تتطلع إليها كل الأنظار دخلت إلى الغرفة التي دون على بابها إسمها وجلست أمام مرأى كبيرة تعدل من مظهرها في نفس الوقت الذي دخل إليها شوقي مسؤول أعداد البرنامج وطرح عليها أوراق إسكريبت الحلقة والمواضيع التي سوف تناقش والضيوف الذين سوف يستضيفهم البرنامج .....الخ.

وهنا دخل إلى الغرفة فجأة شاب وسيم مفتول العضالات قد ترك أول ثلاث أزرار من قميصه غير مقفلة لتظهر من خلفه عضلات صدره القويه دخل وهو يصيح.

صباح الجمال يا ميمي يا نجمة النجوم ظهرت إبتسامة مدام مديحة في المرأه وإن لم تغير من جلستها وظهرت أيضا علامات التعجب على وجه شوقي مسؤول الأعداد فلا يوجد أحد في كل الأستوديو يتجرأ على مناداة مدام مديحة بأسمها المطلق هكذا فضلا على أن يناديها بأسم الدلع لم يفعل أحد ذلك إلا هذا الشاب وليد.

صاحت مدام مديحة أدخل يا وليد.

ونظرت إلى شوقي مسؤول الأعداد وطلبت منه المغادرة وخرج وهو يجر خلفه ذيول الخيبة والاحراج.

عامل إيه يا وليد.

كويس والله يا نجمة المهم إنتي إيه التألق ده عيون الناس هتكلك.

مش أوى كده يا وليد أنت بتعمل أيه هنا.

إعلان.

كان عندى تصوير أعلان خلصت وقلت لازم أشوفك قبل ما أمشي.

نظرت إليه من طرف عينها وهي تقول .

بس كده ولا عايز حاجه.

حاجة حاجة أيه إنتى بس كل اللي أنا عايزه.

والله طب واللي بيطنطوا حواليك أيه هواه.

أصدر وليد ضحكات متقطعه متشابها مع ضحكات الموسيقار عبد الوهاب وهو يقول:

حتى الهواه موصلوش ليه أحنا بنحتاجه وبنتنفسه إنما إنتي حاجة تانيه.

حاجة تانيه إزاي يعني.

إنتي أكسير الحياة اللي بيمشي في العروق إللى لو الواحد بطله يموت.

هنا أصدرات مدام مديحة ضحكة عالية في حين طرق مسؤول الأعداد على باب غرفتها ليعلنها بقرب بدء الحلقة.

ماتت شنقا

الموقع الداخلي والخارجي لقسم شرطة.

ومع أنه يعج بالحركة إلا أنه كان في هذا اليوم يبدوا أنه يوم عادى بالنسبة للعاملين بقسم الشرطة.

فقد إنتصف النهار ولم يحدث أي شيء مهم أو غير عادى .

وفى الوقت الذي كان يستعد فيه السيد المقدم سيف رئيس المباحث القيام لمغادرة مكتبه ومغادرة القسم ممنيا نفسه أن يعود إلى بيته مبكرا وأحداث مفاجأة لأسرته.

رن جرس الهاتف الخاص بمكتبه فتناول سماعة الهاتف وهو يقول لنفسه يارب إجعله خير.

سمع محدثه من الطرف الثانى وهو يقول.

سيادة المقدم مع حضرتك الأمين حلمي يا فندم.

خير يا حلمي.

تنحنح حلمى وهو يقول:

مش خير أوى يا فندم.

اخلص يا أمين في ايه.

جريمة يا فندم جريمة تقريبا كده انتحار.

انت خلاص حددت انها انتحار في ايه.

عندى هنا يا فندم ثلاث بنات منهارات وبيبلغوا أنهم لقوا صاحبة الشغل بتاعهم مشنوقه في مكان عمالهم .

أه وبدل ما يتصلوا بالنجدة سبوها متعلقه وجولك على القسم عشان يبلغوا هما الثلاثه.

يا فندم أصل حضورهم للقسم أسرع من إنهم يتصلوا بالنجدة.

ليه هى اللي مشنوقه دى لزقه في القسم.

قال حلمى وهو متعجب عرفت إزاي يا فندم.

أيه..... فين الحادثه دى يا أمين.

فى بيوتى سنتر برينسيس يا فندم إللي بعد القسم ب ٢٠٠ متر.

حلمي هات معاك إثنين زمايلك والبنات دى عشان نروح البيوتى وأفتح محضر وخد أقوالهم ومتقفلوش هنكمله هناك أنا خمس دقائق ونازل .

تمام يا سيادة المقدم.

وما إن أغلق المقدم سيف الخط حتى عاد وتناول سماعة الهاتف وأتصل بمنزله ليخبرهم أنه سوف يتأخر..........................كالعادة.

المعاينة

فى أحد غرف المساج الموجودة بالدور الثانى لبيوتى برينسيس كانت مدام لميس معلقة إلى السقف بواسطة ملايه من التي يستخدمونها لفرش أسرة المساج كانت تتدلى وقد فارقت الحياة .

كانت عين المقدم سيف تنظر إلى كل سنتيمتر في الغرفة وفريق المعمل الجنائى قد أنتشر في أنحائها يرفع البصامات ومن ثم تركهم ونزل إلى الدور الأول الذي كان يعج بالناس وصاح المقدم في أفراد الشرطة لتفريق الناس والتحفظ فقط على العاملات بالبيوتي لسؤالهم ثم دخل إلى مكتب مدام لميس بعد أن فتحته له أمل أقدم العاملات فى البيوتي.

جلس المقدم سيف في المكتب وإلى جواره أمين الشرطة حلمي ومعه دفتر المحاضر وهنا قال المقدم سيف لحلمي.

ها يا أمين أيه ملخص المحضر اللي كتبته في القسم عشان نكمل .

يا فندم ثلاث بنات أمل وأنتصار وريم أقدم بنات في البيوتي راحوا يفتحوا البيوتي في موعد الشغل وعندما دخلوا وبدأت كل منهن المراجعه على كل حاجة في البيوتي.

أمل كانت بتشيك على غرف المساج دخلت الغرفة فوجدت مدام لميس مشنوقه ومن صوتها العالي الذي أصدرته عند رأيت هذا المشهد لحقتا بها أنتصار وريم ثم أتت الثلاث فتيات إلى القسم وقمن بأبلاغنا بما حدث.

طيب يا حلمي بلغ الأمين سليمان يحضر أمل .

قام حلمي بالنداء على الأمين سليمان الواقف خارج المكتب فدخل وأدى التحيه الى المقدم سيف.

يا سليمان دخل البنت اللي أسمها أمل .

تمام يا فندم.

وقف الأمين سليمان وسط الفتايات الاتى يعملن فى البيوتى وصاح فيهن :

مين أسمها أمل فيكم صاح بها سليمان في وجوه البنات العاملات بالبيوتى فقد كانت كل الفتايات قد حضرت وعددهم يتجاوز العشرون.

قامت أمل من بينهم وكانت لا تزال في حالة عدم تصديق لما حدث وقالت وهي لا تزال في حالة صدمه أنا أمل.

فأدخلها الأمين إلى المكتب.

نظر إليها المقدم سيف ثم أمرها بالجلوس.

قوليلى يا أمل إنتى قلتي إنكم فتحتم البيوتى إنتى وأثنين زميلك.

أيوه يا باشا أنا وأنتصار وريم.

ليه أنتظرتم بعض ليه اللي وصلت الأول مفتحيتش خصوصا أنه واضح من أقولكم أن كل واحدة منكم ساكنه بعيد عن التانيه؟

يعني لا يمكن تكونوا بتحضروا إلى البيوتى مع بعضكم البعض .

كلامك صح يا باشا كل واحدة بتيجى لوحدها بس لازم نبق موجدين أحنا الثلاته عشان نفتح البيوتى.

ليه ي أمل لازم؟

عشان مدام لميس الله يرحمها ثم إنهارت في البكاء.

إستطرد المقدم سيف كملى يا أمل ممكن تبقى تعيطى بعد ما نخلص.

أكملت أمل قائله:

لأن البيوتى بيتفتح بثلاث مفاتيح ومدام لميس كانت عطية لكل بنت مننا مفتاح فلازم نكون أحنا الثلاثه متواجدين.

فى نسخه تانيه من المفاتيح يا أمل؟

في نسختين يا باشا غير اللي معانا نسخه مع المدام الله يرحمها ومن سنه تقريبا المدام خلتني أعمل نسخه كمان لعمرو بيه.

عمرو بيه ويطلع مين بقه عمرو بيه؟

ده زوج المدام يا باشا .

زوج المدام !

هنا صاح المقدم سيف يا أمين حلمي هو عمرو بيه ده مظهرش ولا ميعرفش ولا حكايته أيه؟

معرفش حاجة عنه يا فندم وهو لم يأتى إلى القسم ولم يأتى إلى البيوتى.

هنا قالت أمل هو مش موجود في مصر دلوقت يا باشا المدام كانت قالت أنه مسافر عشان كده هتلقيه ميعرفش باللي حصل.

يا حلمي بلغ الأمين فوزي أو سميح يشفولنا حكاية عمرو بيه ده وحد يبلغه بالحادث ويبلغه يبق يحضر للقسم.

تمام يا فندم.

طيب يا أمل هى مدام لميس كانت مكتئبه أو حزينه عندها مشاكل أي حاجة ممكن تخليها تنتحر؟

قالت أمل في تعجب مدام لميس تنتحر!

ده من رابع المستحيلات دى أكتر أنسانه بتحب الحياة ولحد علمى مكنش عندها أي مشكلة.

تعجب المقدم سيف من أجابة أمل فهى تعني أنه من الممكن أن يكون هناك شبهه جنائيه في الحادث.

هنا قال المقدم سيف طيب وقعى على أقوالك وتقدرى تمشي بس خاليكى تحت الطلب في أي وقت.

حاضر يا باشا.

قالتها أمل وهي تغادر مكتب مدام لميس سابقا.

ثم أستدعى المقدم سيف كلا من أنتصار وريم على التوالي وتم سؤالهم نفس الأسئلة التي أجابت عليها أمل من قبلهم وكانت أجابتهما مطابقة لأجابة أمل.

ولكنه طرح على أنتصار وريم سؤال لم يطرحه على أمل وهو:

من يغادر البيوتى في آخر يوم العمل أولا العاملات أم مدام لميس؟

وكانت أجابتهما واحدة مدام لميس تغادر قبل الغلق بحوالى الساعه.

وبالأمس في اليوم السابق لأكتشاف الحادث هل غادرت كعادتها كل يوم؟

وأجابة كل من أنتصار وريم بنعم غادرت في الساعة الحادية عشر ليلا ونحن أغلقنا في الساعه الثانية عشر.

كانت عقارب الساعه تشير إلى العاشرة مساء وتذكر المقدم سيف أنه لم يتناول طعام من العاشرة صباحا فقد كان يمنى نفسه بوجبة غداء مع الأسرة حين جاء خبر هذا الحادث.

فى تلك اللحظة دخل إلى المكتب الأمين سميح قائلا:

تمام يا فندم.

فى أيه يا أمين سميح .

رجالة المعمل الجنائي والمكتب الفني شغلهم خلص يا فندم وطلبين من حضرتك تؤمر بسيارة أسعاف لنقل الجثه للمشرحه عشان د \ سفيان يكمل شغل عليها ويكمل التقرير.

ماشي يا سميح أبعت يا أمين حلمى الإشارة وخلي سيارة الأسعاف تحضر وتاخد الجثه على المشرحه. وخد الطلب ده للقسم الفنى عشان لما يفرغوا الكاميرات والموبايلات وأجهزة اللاب توب الموجوده هنا. يرسلوا لنا نسخه من التفريغ بكره وقفل المحضر بتاريخه وشمعلى البيوتى وبكره نبق نكمل.

خارج البيوتى كانت حالة من الثرثرة بين الماره عما حدث كما كانت الثرثرة في المحلات المجاورة للبيوتى.

ففى سوبر ماركت الحاج عماد المجاور للبيوتى وقف الحاج عماد يصفق كف على كف وهو يتحدث إلى الأستاذ مراد صاحب محل الهواتف المحمولة والذي يجاور إيضا البيوتى من الناحية الأخرى .

أنت تصدق يا باشمهندس مراد إن مدام لميس تنتحر بالشكل ده ؟

يا حج عماد أدينى طلباتى خلينى أمشي عشان جعان وسايب المحل لوحده.

فى أيه يا باشمهندس مراد هو أنت مش زعلان على المدام ولا أيه دأنت أكتر واحد هتخسر بموتها.

ليه يا حج عماد أيه اللي بيخليك تقول كده؟

طبعا يا عم كل شوايه تكسبك كل ما ينزل موديل جديد من الموبيلات تقوم ببيع القديم لك وتشتري الجديد ومش بس كده وكانت مخليه زباينها زباين عندك دلوقت هتنش.

الارزاق بتاعت ربنا يا حج خد ثمن الطلبات إهيه أحسن المحل لوحده.

قتل وليس إنتحار

في اليوم التالي دلف المقدم سيف إلى مكتبه وقد إكتست عينه بهالات سوداء واضحة من قلة النوم وما إن دخل إلى المكتب حتى لحق به كل من النقيب ماهر والنقيب أسامة وقد إرتسمت على وجهيهما إبتسامة عريضة وإكتسبا اللون القمحي بسبب أجازتهما التي أخذاها معا في الساحل الشمالي وما إن رأهما المقدم سيف حتى توجه اليهما بالحديث.

أهلا وسهلا بالبشوات ناس ليها تصيف وناس ليه تنضف قالها وهو يبتسم.

فى أيه بس يا سيف باشا قالها النقيب ماهر .

ولا حاجة يا عم ماهر حالة شنق جنبنا هنا بس وشكلها كده هتطلع جريمة قتل مش انتحار وحضرتكم سيبني اعمل شغلكم.

أحنا لينا غيرك يا سيف باشا.

قالها النقيب أسامة.

طيب يا حبيبي أنت وهو شيلوه شويه بقه.

أؤمر يا باشا قالها معا.

بص يا ماهر أنت إستعجلي تقرير المعمل الجنائي وتقرير الطب الشرعي وتقرير التشريح تمام.

تمام يا باشا .

وأنت يا أسامة شوفلي الأمناء اللي عندنا وصلوا لمكان زوج مدام لميس المرحومه وبلغوه ولا لسه. ولو عرفت مكانه تواصل معه وأطلب منه الحضور عشان نسمع أقواله وأنا طلبت من القسم الفني تفريغ الكاميرات

والموبايلات واللاب توبات بتاعت البيوتى و الكاميرات بتاعت المحلات اللي جنبه وهشوف لو فيها حاجة تفيدنا .

عايز اخلص بسرعه من الموضوع ده عشان أصيف زى ناس.

(وضحك الجميع على هذه الجملة الاخيرة).

لم تمر غير أربع ساعات وكان كل من المقدم سيف والنقيب أسامة والنقيب ماهر يجلسون مرة أخرى في مكتب المقدم سيف .

وكل واحد منهم يحمل مفاجأة.

قال المقدم سيف أخبارك أيه يا ماهر؟

نظر النقيب ماهر إلى ملف بيده وأخذ يلخص ما جاء فيه.

أولا: تقرير البصامات أظهر وجود بصامات كثيرة ومتفرقة للعاملات بالبيوتى وأخرى مجهولة الأرجح أنها للزبائن وهذا أمر طبيعي في مكان عمل طبيعته أن يدخله الكثير من الأشخاص.

ثانيا: الكشف الظاهري على الجثة دعم أن الأمر لا يخرج عن كونها عملية انتحار ذلك لأنه لا يوجد أي علامات على الجسد تدل على وجود أي مقاومة أو شجار الأثار الوحيدة كانت حول الرقبة نتيجة عملية الشنق.

ثالثا: فحص الجثة بعد التشريح دعم عملية القتل ذلك لأن تقرير الدكتور سفيان ذكر أن الأمعاء ملتصق بها كمية كبيرة من المخدر مخلوطة بنوع من العصائر.

عظيم قالها المقدم سيف وهو ينتقل بالحديث إلى النقيب أسامة .

وأنت يا أسامة أخبارك أيه؟

عمرو زوج مدام لميس لم يكن مسافر خارج مصر ولا حاجة يا فندم.

أيه معقولة دى .

أيوه يا سيادة المقدم الموضوع إنه محاسب وعنده مكتب مشهور ليه عملاء كبار وكان في أحد هذه الشركات لمدة أسبوع بيقفل ميزانيتها السنويه وهو متعود لما يكون في عمل زى ده يقفل موبيله.

وأنا تواصلت معه وأبلغته بالحضور للقسم لأخذ أقواله وقد أبلغنى بأنه سيكون متواجدا بالقسم فى الصباح.

وتوصلت معه إزاي وموبيله مقفول يا أسامة؟

عن طريق الموظفين في مكتبه يا سيادة المقدم هما عندهم خط سيره وأخبروني بمكانه وأنا روحت إلى الشركة وطلبت مقابلته وأخبارته بكل شيء وكانت علامات الصدمة واضحة على ملامح وجهه.

تمام تمام يا سيادة النقيب.

وحضرتك يا فندم أيه أخبار المكتب الفني ؟

قالها النقيب ماهر وعينه معلقة على المقدم سيف.

والله يا أولاد شكلها كده مش إنتحار هى أكيد جريمة قتل ثم إستطرد قائلا.

تقرير الكاميرات إلى الساعة الثانية عشر مساء كان طبيعي يعني لحد ما البنات أغلقوا السنتر وبعد الغلق الكاميرات وقفت وكأنه تم فصل التيار الكهربى عنها.

ده أمر غريب أوي يا فندم قالها النقيب أسامة وقد إرتسمت على وجهه علامات الأندهاش.

الأغرب يا أسامة أن كاميرات عدد كبير من المحلات المجاورة للبيوتى سنتر تم فصلها أيضا في نفس الوقت والأغرب أن الكاميرات دى هى الكاميرات المشتركه في زاوية معاينة تظهر جانب أو أكثر من البيوتى سنتر.

أما بالنسبة للاب توبات كلها كانت مليئه بأحدث التصميمات في عالم الموضه أزياء مكياج اكسسوارات .... الخ.

وبه أيضا قوائم بأسماء الزبائن تم ترتيبهم من حيث أهمية الزبونه وعدد مرات تواجدها بالبيوتي والخدمات التي تطلبها وأسم الفتاة التي تقوم على خدمتها.

أما بالنسبة للموبيلات فتفريغ محتويات موبيلات العاملات في البيوتى ليس به أي شيء غريب أو يثير الشك لكن تفريغ موبيلات مدام لميس.

قاطعه النقيب ماهر قائلا موبيلات هى كان معها اكتر من موبيل؟

اكمل المقدم سيف أيوه يا ماهر كان معها ثلاث موبيلات أثنين منهم مكنش فيهم إتصال أو تكرار بأرقام معينه لكن الثالث كان سجل المكالمات الصادرة والواردة مملوء برقم بعينه مكرر ومدة مكالماته طويله وقد أرسلت للأستعلام عن صاحب هذا الرقم والأغرب من ذلك كله أن الموبيلات الثلاثه كان معد فيهم على صفحات الواتس والفيس رسالة جاهزه للأرسال ولكن لم يتم إرسالها رسالة من كلمة واحدة.

كلمة ايه يا فندم نطقها النقيبان أسامة وماهر معا؟

نظر اليهما المقدم سيف وهو يقول في الحقيقة هي ليست كلمة وإنما اسم اسم رجل (............. مرسي ....).

التحقيق

كانت المعلومات التي تجمعت لدى المقدم سيف والنقيبان ماهر وأسامة ترجح أن شنق مدام لميس كان جريمة قتل وليس أنتحار ومن هنا قرروا أن يتخذ مجرى التحقيق شكل آخر وهو أن الكل مشتبه فيه إلى أن يثبت العكس.

أسامة نادى بها المقدم سيف.

نعم يا فندم.

عمرو زوج مدام لميس وصل ؟

تمام يا فندم وصل ومنتظر بالخارج .

تمام يا أسامه دخله هنا.

تمام يا فندم.

فتح النقيب أسامة باب المكتب ومن ثم نادى على الأمين سميح ليحضر الزوج لحظات وكان الزوج داخل المكتب.

نظر المقدم سيف إلى عمرو كان رجل يغادر العقد الرابع إلى الخامس من العمر الشيب غزى جانبي رأسه وكان يبدوا عليه القلق أكثر من الحزن على زوجته.

أتفضل إستريح يا أستاذ عمرو.

شكرا يا سيف بيه.

لو سمحت قم بأملاء أسمك وسنك وعملك ومحل أقامتك للأمين حلمي.

وبعدما أنتهى عمرو من ذلك التفت إلي المقدم سيف قائلا.

مين اللي قتل لميس يا باشا؟

نظر إليه المقدم سيف وهو يقول له في لهجة أستنكار قتل مين جاب سيرة القتل هنا هو مش أنتحار يا بهوات قالها موجها حديثه إلى النقيبان الذين أومئا برأسيهما فيما يعني موافقتهم على أنه إنتحار.

هنا قال عمرو إستحالة يكون إنتحار.

طيب وليه متاكد كده يا أستاذ عمرو أنه مش إنتحار؟

يا باشا لميس أكتر واحدة في الدنيا أنا عرفتها بتحب الحياة لا يمكن تسيب الدنيا برغبتها كده.

قولى يا أستاذ عمرو العلاقة الزوجية بينكم كانت كويسة ولا فيها مشاكل.

ياعنى يا باشا زى أي علاقة زوجيه فيها أيام كويسة وأيام مش أد كده.

بص يا أستاذ عمرو سيبك من الأيام الكويسة إحكيلى عن الأيام اللي مش أد كده.

ابدا يا باشا الموضوع أنا زى ما قلت لحضرتك لميس كانت بتحب الحياة بكل تفاصيلها وعايزه تتمتع بكل لحظة فيها وده كان بيخليها تحب تسهر كتير وتسافر كتير وتشتري حاجات كتير وأنا شغلي ومكتبى مكنش بيسمح لي بأوقات فراغ أنا ممكن يبق عندى ميزانية شركة أغيب فيه مدة طويلة بعيد عن المنزل فكل المشاكل كانت إنى مش فاضى ليها مش مهتم بيها مش بحبها زى أول الزواج بس هيا دى كل الخلافات.

مفهوم يا أستاذ عمرو طيب بما إنك شيف إن فرضية القتل أقوي من فرضية الأنتحار تقدر تقولي بتشك في مين يكون في عداوه بينه وبين زوجتك تخليه يقتلها؟

عداوة لا لا يمكن يكون كان ليها أعداء.

يا أستاذ عمرو مفيش في الدنيا حد ملوش أعداء.

يا باشا هي عمرها ما أشتكت لي أو قالت لي على مشكلة بينها وبين حد تانى.

همهم المقدم سيف قائلا ما أنت مش فاضي ليها.

سمع عمرو كلمات المقدم ولم يعقب عليها.

طيب سؤال أخير يا أستاذ عمرو تعرف شخص أسمه مرسي؟

كان وقع السؤال على عمرو له وقع الصاعقة فقد ظهر ذلك في أرتباكه وتلعثمه.

لاحظ الجميع هذا الأرتباك.

هنا قال المقدم أيه يا عم عمرو هنستني كتير على أجابة السؤال.

لا ابدا يا باشا بس أنا معرفش الا واحد بس أسمه مرسى ومعرفش حضرتك تقصده هو ولا تقصد حد تاني.

والله انت تقول على اللي تعرفه وسيب بقه اللي أنا اقصده أو مقصدوش لى.

حاضر يا سيف باشا مرسى اللي أعرفه هو مورد مستحضرات التجميل للبيوتى سنتر.

في حاجة تانية عايز تقولها عنه يا أستاذ عمرو؟

لا يا باشا هو ده كل اللي أعرفه عنه.

متأكد؟

أيوه متأكد.

تمام وقع على أقوالك لو سمحت وتقدرتمشي وخليك تحت الطلب.

حاضر يا باشا.

وبمجرد أن إنصرف عمرو وأغلق الباب خلفه.

قال النقيب ماهر هذا الرجل يخفى شيء يا سيادة المقدم.

وأنت يا أسامة أيه رأيك؟

أنا شايف أن مرسى ده طرف خيط مهم وهيحل القضيه دى .

ما إن إنتهى النقيب أسامة من قوله حتى سمعوا طرق على الباب.

أدخل .

قالها المقدم سيف .

فدلف إلى الداخل الأمين فوزى ويحمل في يده مظروف يحمل شعار شركة المحمول وكتب عليه عناية السيد المقدم \ سيف.

أتفضل يا باشا الظرف ده مرسل لحضرتك .

شكرا يا فوزى .

أنصرف الأمين فوزى وأغلق الباب خلفه في نفس الوقت الذي كان المقدم سيف يفتح الظرف.

نظر المقدم سيف في الورقة التي كانت تحمل أسم صاحب رقم الموبيل الذي تم تكرار الاتصال به من مدام لميس والعكس وظهر شبح أبتسامة على شفتى المقدم سيف.

خير يا باشا في جديد قالها النقيب أسامة.

صاح المقدم سيف وهو يناول الورقة للنقيب ماهر هاتلى الرجل ده.

مين يا فندم قالها ماهر وهو يتناول الورقة لينظر فيها.

قال المقدم سيف مرسى هاتلى مرسى ده أمامى .

وأنت يا أسامة عايز تحريات كاملة عن مرسى ده.

حصل يا سيادة المقدم.

أصابع الاتهام

فى المساء دلف النقيب أسامة إلى مكتب المقدم سيف وهو يحمل بين يديه ملف كتب عليه تحريات .

أهلا يا أسامة أيه أخبارك؟

أتفضل يا فندم دى التحريات اللي وصلنا ليه عن مرسى .

لحد ما أبق أقرأها أيه ملخصها يا أسامة .

شاب في نهاية الثلاثنيات صاحب شركة بيوتيفولومان لأستيراد مستحضرات التجميل أعزب له علاقات نسائيه كثيرة لا تدوم إحدها أكثرمن شهر آخر هذه العلاقات مع إحدى عملاء شركته ثم إستطرد قائلا الله يرحمها بقه .

قال المقدم سيف عند هذه الكلمة كما ظننا مدام لميس.

نعم يا سيادة المقدم .

هنا دلف إلى المكتب النقيب ماهر .

أهلا يا ماهر أيه أخبارك جبت مرسى ده ؟

للأسف لا يا فندم.

نعم بتقول أيه قالها المقدم سيف في عصبية .

أردف النقيب ماهر يا فندم غيرموجود في أي مكان من أماكن تواجده في الشركة ميعرفوش عنه حاجة من يومين وموبيله مغلق في مكان سكنه غير

موجود وحارس العقار أكد أنه لم يراه يدخل إلى العقار منذ يومين حتى في النادى الذي يرتاده والكازينو الذي يسهر فيه كانت الإجابه واحدة لم يروه منذ يومين.

معنى كده أنه هارب قالها أسامة.

أردف المقدم سيف يا ماهر طلع أمر ضبط وإحضار لمرسى وخلى الناس تشتغل.

تمام يا فندم.

أسامة عايزك تعيد التحقيق مع العاملات في البيوتي وتعرف منهن ما يعرفوه عن علاقة مدام لميس ومرسى وأيه اللي يعرفوه عن أستاذ عمرو زوج مدام لميس ثم همهم محدثا نفسه يمكن تكون جريمة شرف.

لم ينتهي المقدم من همهمته حتى رن جرس هاتف مكتبه.

ألو أيوه مين ؟

تمام يا فندم معك الأمين حلمى.

خير يا حلمي.

يا فندم عندى هنا سيدة بتقدم بلاغ عن وصمت الأمين حلمى قليلا ثم قال عن حالة إنتحار بالشنق.

.....

الكابوس مرة أخرى

يستلقى شاب على سريره نائما وجبينه يتصبب عرق وجسده كله إصابة البلل كأنه شخص أنتهى لتوه من الأستحمام ولم يجفف جسده ويبدو من حركات جسده العصبية وهو نائم أنه يعيش داخل كابوس مزعج مزعج جدا * كابوس ولد صغيرا معه وكبر معه وكلما كبر كلما إزداد الكابوس قسوة فهو يموت كل يوم بلا توقف والحقيقة أن هذا الكابوس لم يكن وليد عقله الباطن ولا هو تخزين لحياته البائسة والتي يقوم بتفريغ كل محتواها وهو نائم علي هيئة كابوس إنما هو واقع عاشه لحظة باللحظة وهو الآن وكأنه شريط سينيما يتحرك بالسلوموشن أفضل ما يقال عن هذا الشاب هو أنه الشاب الذي يموت كلما نام ويعود للحياة كلما إستيقظ إنتظارا ليموت مرة أخرى ليلا.

الجريمة الثانية

من داخل مكتب المقدم سيف جلست سيدة كبيرة في العمر وهي منهارة إلى حد كبير أخذ المقدم سيف يخفف عنها ثم قال له يا ست فردوس عايز أعرف إكتشفتى الحادثه إزى عشان تروحي ونكمل إحنا شغلنا.

يا بيه أنا بشتغل عند مديحة هانم بطبخ الأكل وأرتب البيت وبرجع لبيتى آخر اليوم في اليوم ده كانت بنتى تعبانه فاتصلت بيها وإستاذنت إنى أبق أروحلها بالليل وهى كده كده بتبق بره سهرانه أو في البرنامج وأنا معايا مفتاح الشقة.

رحت الشقه وفتحت الباب ودخلت عشان أرتب غرفة النوم لقيتها متعلقه يا حبت عيني وإنهارت الست فردوس ودخلت فى مرحلة بكاء شديدة.

من داخل شقة فاخرة تم تزين جدرانها بعدة صور كبيرة لسيدة قمة في الجمال تعطي أنطباع أولي لمن يشاهد هذه الصور عن حجم النرجسيه التي تتمتع بها صاحبة الصور.

كان المقدم سيف والنقيبين أسامة وماهر يتجولون بالشقة بأعينهم دون لمس أي شيء حتى لا يفسدوا عمل رجال المعمل الجنائى ورجال المكتب الفني الذين كانوا ينتشرون في الشقة لفحص البصامات وأخذ العينات وتفريغ الكاميرات والأجهزه المحمولة وأجهزة الكومبيوتر.

وفى غرفة النوم كان المشهد الرهيب أمرأة غاية في الجمال معلقة من رقبتها إلى السقف بواسطة ملاءة السرير ولم تكن هذه المرأة إلا صاحبة الصور المعلقة على جدران الشقه بل إنها لم تكن سوى النجمة الأعلامية الأستاذة مديحة.

هو مرض وأنتشر ولا أيه قالها ماهر.

ليعقب عليه أسامة وهو يضحك أو موضه نسائيه.

ليأتيهم صوت المقدم سيف الصارم في أيه نروح نقعد علي كافتريا بقه ونقول نكت.

أتحرك يا بيه أنت وهو شوفوا شغلكم في التحريات ونتقابل في المكتب بكره الصبح الساعة السابعه.

نزل المقدم سيف من شقة مديحة ليركب سيارته وليتوجه إلى منزله لعله ينال قسط من الراحة فلديه خاطر يجول في رأسه أن الأيام القادمة ستكون عصيبة وربما لن يكون فيها فرصة للنوم وأخذ يحدث نفسه حالتي شنق في يومين وكلاهما لسيدتين وكلاهما في نطاق سلطة قسمه بل هما مجاوران للقسم الأولى لصاحبة بيوتى سنتر مشهور والأخرى لأعلامية مشهوره كما يقول الناس عنه هو لا يعرفها لأنه ليس متابع جيد للبرامج أو للفضائيات عموما ولكن هذا الأسم ليس غريب الأعلامية مديحة بالرغم من أنه لا يعرف صاحبته شخصيا ولا يتذكر أنه رأها ولو مرة واحدة هنا رن جرس موبيله كان على الطرف الثانى المنزل أمسك بالموبيل ليرد على المكالمة ولكن الأتصال إنقطع وإشارة بالموبيل توضح أن عمر شحن البطارية قد نفذ أخذ المقدم سيف يسب الموبيلات والبطاريات واللقى بالموبيل بجواره وراح يغوص في تفكيره أين رأي هذا الأسم الأعلامية مديحة .

فى السابعه صباحا كان كل من النقيبين ماهر وأسامة في إنتظار المقدم سيف في مكتبه حين دخل عليهم وعليه علامات الأرهاق وقلة النوم الواضحه من أحمرار عينه والهالات السوداء التي أخذت في التمدد .

وقفا إنتباهًا حين دخوله وأشار إليهما بالجلوس بينما هو قد خلع سترته وعلقها على الحامل الذي يقبع بجوار مكتبه ثم إستطرد قائلا وهو يجلس على مكتبه.

محدش فيكم يعرف حد بيصلح موبيلات موبيلى خلاص جاب أخره.

قال ماهر وهو يبتسم يا باشا ده بقه أثار.

قال أسامة يا باشا إشتري واحد جديد أحسن.

أه هنبدأ تلقيح كلام ماشي يا بيه أنت وهو أبقوا رشحولى موبيل نشتريه ودلوقت أيه الأخبار في موضوع مدام لميس وأخر التحريات في موضوع أستاذة مديحة؟

قال أسامة بالنسبة للتحقيق مرة أخرى مع العاملات بالبيوتي ومعرفتهم بمرسى وعلاقته بمدام لميس فكل البنات أجمعن على أن مرسى هو المورد لمستحضرات التجميل للبيوتى وميعرفوش غير كده إلا أمل وريم قالتا إنه كانت بينهما علاقة عاطفية بتربط بين مرسى ومدام لميس وده موافق للتحريات السابقة لينا عنهما.

وفي مفاجاة يا سيف باشا.

أيه هى يا أسامة؟

لما سألت أمل عن آخر مرة شافت فيها مرسى قالت في نفس اليوم اللي ماتت فيه مدام لميس الصبح دخل عليها المكتب وكان عندها الأستاذة مديحة.

هنا تذكر المقدم سيف أين رأي أسم الأعلامية مديحة أول مرة نعم لقد رأه في تقرير المكتب الفني في تفريغ اللابات التي تخص مدام لميس في البيوتي وكان أسم الأعلامية مديحة في قائمة العملاء المتميزين.

إستطرد المقدم سيف معني ذلك أن لدينا حالتين شنق لسيدتان الأرجح أن تكونا جريمتي قتل وبين الضحيتين علاقة مباشرة.

أردف أسامة قائلا أما بخصوص الزوج فأيضا أجمعت الفتيات على أنهن لم يكن يشاهدوه كثيرا ولم تكن مدام لميس تتحدث عنه مع أحد لا بالشكوى ولا بالمدح.

قال المقدم سيف هذه الأقوال تستقيم مع ما قاله عمرو في أقواله عندما إستجوبناه.

قال ماهر حقا يا سيادة المقدم ولكن كلنا رأينا ولاحظنا عليه أنه يخفى شيء ما.

قال المقدم سيف طيب أتصل بيه يا ماهر وخليه يجي عشان عايز أحقق معه مرة أخري .

حاضر يا فندم.

وأنت أخبار تحرياتك عن أستاذة مديحة أيه؟

يا فندم هي خريجة أعلام أول ما بدأت بدأت مراسلة أخبار وبعد كده بقت مقدمة نشرة أخبار وبعد كده كان في قناة جديده بتفتح أتقدمت للعمل فيها وفعلا إشتغلت فيها وبعد كده عرض عليها عرض من القناه اللي هي فيها للعمل كمذيعه للبرنامج الترفيهى الأساسي بالقناه وظلت فيه منذ أربع سنوات.

من الواضح أنه ليس لها أعداء لأن برنامجها لا هو سياسي ولا يناقش قضايا مهمة هو برنامج ترفيهي وإن كان من الواضح أنها تركت أنطباع بالغرور والنرجسية لدى طاقم عمل البرنامج التي كانت تعمل فيه فكلهم أجمعوا على أنها كانت شديدة الغرور.

وهي متزوجه من أستاذ كريم مخرج برامج ومن الواضح أنه هو اللي رشحها للعمل في القناة لأنه صديق شخصي لصاحب القناة.

والأستاذ كريم فين حضر هنا ولا لسه ؟

هو مش موجود في مصر يا فندم سافر من حوالي شهر بيصور برنامج خارج مصر .

إستطرد المقدم في غضب هو حصل إيه للرجاله سيبين زوجاتهم كده زمن العجايب.

قام المقدم سيف من مكتبه وتناول الجاكت من علي الحامل وهو يوجه الكلام لأسامة وماهر .

بقولكم أيه أنا مخنوق هنا وجعان ياله نروح نفطر ونرتب أفكارنا يكون تقرير المعمل الجنائي والمكتب الفني وتقرير دكتور سفيان اللي طلبتهم وصلوا للمكتب.

ركب الجميع سيارة النقيب ماهر ولم يتحرك كثيرا بالسيارة حتى توقف جانبا وهتف المقدم سيف مازحا ايه وصلنا ولا أيه؟

قال ماهر لا يا باشا بس ننزل خمس دقائق عند مراد ونرجع.

مراد مين يا ماهر؟

رد أسامة مراد يا باشا صاحب محل الموبيلات أنت مش عايز موبيل.

أه أنتوا لسه فاكرين.

مش هنتأخر خمس دقائق.

دخلوا جميعا اللي محل مراد الذي بدا عليه التوتر عندما رأهم .

بدأ ماهر الكلام عامل أيه يا بشمهندس اأيه الأخبار؟

تمام والله يا ماهر باشا كله تمام.

مالك قالها أسامة في أيه بترتعش كده ليه؟

يا باشا هو مين يدخل عليه القسم كله كده وميطبش ساكت.

قال المقدم سيف الراجل السليم ميطبش ساكت.

يا سيف باشا أنتوا ليكوا هيبه كده على السليم وغير السليم.

الله أنت تعرفنى بقه.

يا باشا هو مين ميعرفش سيف باشا.

طيب يا مراد سيف باشا كان عايز موبيل عشان موبيله باظ قالها أسامة.

أحلى موبيل لسيف باشا أتفضل يا باشا ده أحدث حاجة نزلت وأخر حته عندي والله.

تمام وده حلو يا مراد.

عيب يا سيف باشا على ضمنتي وخدوه وتمنه وصل.

لا كده يبق تمنه غالي أوى قاله المقدم سيف وهو يرمق مراد بنظرات ثاقبه ثم قال بكم سعره ده يا مراد.

ده ثمنه أثنا عشر ألف جنيه.

نظر المقدم سيف إليه وهو يقول.

بكام.

ليه كل هذا المبلغ؟

ارتبك مراد وهو يقول والله يا باشا ده سعر الشركة أنا ببيعه بخمسة عشر ألف.

لكن أنتوا الحكومة مينفعش أكسب منكم.

لا يا سيدي شوفلى حاجة في حدود أربعة الاف أوخمسة الاف على الأكثر.

إستدار مراد وأخذ موبيل من على أحد الرفوف خلفه وفتح علبته ليعرضه على المقدم سيف وهو يقول فعلا يا باشا خير الأمورالوسط ده موبيل جميل وإمكانياته كويسه.

نظر المقدم سيف إلى الموبيل ثم نظر إلى مرافقيه الذين أعطوه إشارة من رأسيهما بالموافقة فقال تمام ده كويس.

قال مراد حضرتك عايز أي أضافات.

أضافات زى أيه يعني؟

برامج تنزل عليه أو جراب أو إسكرينه لحفظ الشاشة.

طيب أحنا رايحين مشوار وراجعين على القسم ظبطه وأبعته للأمين سليمان تعرفه.

طبعا يا باشا ده زبونى.

طيب وخد تمن الموبيل أهو.

خلاص يا باشا خليها علينا.

ما قلتلك كده يبق غالى.

غادر الجميع محل الموبيلات وركبوا السيارة للذهاب لأحد المطاعم لتناول الطعام.

بعد مرور ما يقارب الساعتين رن جرس الموبيل الخاص بالنقيب أسامة كان المتحدث على الطرف الاخر الأمين سميح.

خير يا سميح؟

سيادة المقدم مع حضرتك يا فندم؟

أيوه يا سميح خير في حاجه؟

تمام يا فندم تقارير المعمل الجنائي والمكتب الفني وصلت وأنا إستلمتهم وكمان الدكتور سفيان من الطب الشرعي هنا كان بيسأل على سيادة المقدم .

نقل أسامة ما يقوله الأمين سميح فقال له المقدم سيف أبلغة أننا في طريق العودة إلى القسم.

قام الثلاثة بعد أن قام المقدم سيف بدفع حساب المأكولات وركبوا السيارة في طريق عودتهم إلى القسم.

مقصودة أم مصادفة

دلف المقدم سيف ومعه النقيب أسامة والنقيب ماهر إلى مكتب المقدم سيف وما إن إستقروا على المقاعد حتى دق المقدم سيف جرس الأستدعاء الذي على أثره جاءت دقات على باب مكتبه.

أدخل .

قالها المقدم لمن بالخارج.

دخل عسكري الخدمة أدى التحية وهو يقول تمام يا فندم.

إبعتلى الأمين سميح يابنى.

تمام يا فندم.

ما هي إلا ثوانى وكان الأمين سميح يطرق الباب ثم يدخل ويؤدى التحيه قائلا تمام يا باشا ثم مد يديه بمظروف إلى المقدم وهو يقول تقرير المعمل الجنائي والمكتب الفني يا فندم.

طيب يا سميح الدكتور سفيان لسه هنا؟

أيوه يا باشا وكمان أستاذ عمرو زوج مدام لميس هنا.

نظر المقدم سيف إلى رفقائه بالغرفة.

فقال النقيب ماهر حضرتك كنت طلبته تاني يا باشا.

هز المقدم رأسه في إشارة لتذكره ثم وجه حديثه إلى سميح طيب يا أمين دخل الأول دكتور سفيان وبعد خروجه أبق دخل أستاذ عمرو.

تمام يا فندم قالها سميح و هو يستدير للأنصراف ولم تمر ثواني إلا وقد طرق الباب مرة أخرى وفتحه وأدخل هذه المرة الدكتور سفيان.

قام النقيب ماهر من كرسيه من أمام مكتب المقدم ليفسح المجال للدكتور للجلوس أمام المقدم وجلس هو على الفوتيه بجانب المكتب.

أهلا يا دكتور سفيان أخبارك أيه إن شاء الله تكون بخير قالها المقدم سيف.

الحمد لله يا سيف بيه أرجوا إنى اكون مش معطلك.

ابدا ابدا أنت تشرف في إي وقت.

عموما أنا جاي عشان أكلم حضرتك في نطاق الحادثتين بتوع الشنق.

أه أتفضل يا دكتور أنا سمعك.

أنا طبعا كتبت تقريري عن الحادثة الاولى.

وصلني يا دكتور وشفت اللي فيه.

وبردوه كتبت تقريري عن الحادثة التانيه وهاهو ومد الدكتور سفيان يده إلى المقدم سيف وبها التقرير.

قال المقدم سيف وهو يتناول التقرير تعبت نفسك ليه يا دكتور كده كده كان في مندوب هيستلمه من حضرتك.

لا أبدا أنا بس لاحظت حاجة في التقريرين فاحببت أقولها ليك شخصيا.

اتفضل يا دكتور.

الكشف الظاهري على مدام لميس لم يظهر فيه أي أثار لمقاومة أو إعتداء ونفس الكشف الظاهري على أستاذة مديحة لم يظهر أي مقاومة أو إعتداء أما الكشف على الأمعاء بعد التشريح أثبت أن مدام لميس كانت شاربه نوع من العصير مخلوط بمادة مخدرة قوية بمقدار معين بحيث لا تجعل من يتناولها يغيب عن الوعي وفي نفس الوقت يفقد كل قدرة على المقاومة.

هتف أسامة تقصد تقول يا دكتور أن مدام لميس لم تكن غائبه عن الوعي أثناء شنقها وأنها شعرت بالأم الشنق؟

مش شرط تكون شعرت يا سيادة النقيب لكن على الأقل كانت شايفة اللي بيجرى ليها ومش قادره تعمل أي شيء من الاخر دى كانت عملية إعدام.

سكت كل من في المكتب لوهلة حتى قطع هذا الصمت حديث الدكتور سفيان.

وفى حالة الأستاذة مديحة بردوه الكشف الظاهرى لم يظهر أي مقاومة أو أي أعتداء لكن الكشف على الأمعاء.

هنا قاطع المقدم سيف كلام الدكتور سفيان قائلا.

أيه يا دكتور كانت شربه بردوه مخدر؟

نظر إليه الدكتور سفيان وهو يقول نفس نوع المخدر ونفس الكمية.

هنا شبك المقدم أصابع يديه خلف راسه ونقل نظره إلى سقف المكتب في نفس الوقت الذي شبك أيضا ماهر بين أصابعه خلف رأسه وهو ينظر إلى الأرض بينما أسامة ظل ناظر إلى وجه الدكتور سفيان في شحوب.

حرك الموقف في مكتب المقدم سيف بأن قام الدكتور سفيان ليستأذن بعد أن سلم على كل المتواجدين بالمكتب وما إن خرج الدكتور سفيان حتى دخل الأمين سميح وهو يقول تمام يا فندم.

في أيه يا سميح قالها المقدم سيف.؟

حضرتك يا باشا الأستاذ عمرو هنا أدخله؟

اشار المقدم سيف برأسه إليه بالأيجاب ثم قال له وأبعت الأمين حلمى عشان يكتب المحضر.

لحظات وطرق الأمين حلمى الباب ثم فتحه ودخل وكان معه الأستاذ عمرو.

إتفضل يا أستاذ عمرو أفتح يا أمين المحضر وخلص الدباجه الأولنيه وقولي.

تمام يا باشا الدباجه خالصه وجاهز.

أستاذ عمرو أيه اللي كان بين زوجتك وبين مرسى مورد مستحضرات التجميل للبيوتي؟

نزل السؤال على عمرو كالصاعقه وبدى عليه الأرتباك والأنزعاج ولكنه جمع شتات نفسه وأجاب.

مفيش أي حاجة يا سيف بيه غير الشغل زى ما قلت لحضرتك قبل كده.

أستاذ عمرو تحرياتنا أثبتت أن كان في علاقة بين المرحومه ومرسي .

صاح عمرو إشاعات وكذب مفيش حاجة من كده وأنا إتاكدت بنفسى.

يعنى أيه إتاكدت بنفسك .

أنت كنت عارف أن في حاجة والحاجة دى أثارت شكوكك؟

تنهد عمرو وغاص في الكرسي الذي يجلس عليه ثم نظر إلى المقدم سيف وقال له.

سوف أحكي لك كل شئ.

إتفضل يا أستاذ عمرو.

الموضوع بدأ برسالة على موبيلى من مجهول بيحذرنى من لميس وإنها بتخونى وإنها بتعرف على واحد أسمه مرسي دايما بيقابلها في البيوتى.

حسيت أن الكلام الغرض منه الوقيعه بينى وبين لميس لكن قررت أبحث وراها أيام كتير كنت براقبها لكن ملقيتش حاجة غريبه بقيت أراقب البيوتى وفعلا لقيت شخص بيتردد كتير على البيوتى وده أمر غريب لأن ده المفروض مكان للنساء فقط.

وفى يوم كانت لميس فاتحه موبيلها وتركته مفتوح ودخلت الحمام أمسكت بالموبيل وبحثت فيه على الرسايل والمكالمات ولقيت رساله منه ليها فيها بعض الكلام اللي فيه تجاوز وردها علي كلامه مكنش حاسم وهنا قررت أواجهها أول ما خرجت من الحمام سألتها.

لميس مين ده اللي أسمه مرسى وعلاقتك بيه أيه؟

ياه أخيرا بتحسسنى إنك بتغير عليا.

بلاش الطريقه دى في الكلام وردى علي سؤالى.

ده يبق المورد بتاع مستحضرات التجميل للبيوتى سنتر.

بس؟

يعني أيه بس.

أفتحي موبيلك لو سمحتى.

ليه.

كده هو في حاجة عايزه تخبيها منى؟

لا أبدا أتفضل أهو.

ممكن أعرف أيه معني اللي في الرساله ده؟

معناه اللي أنت شايفة راجل بيظهر إعجابه بيا بس أنا مش متجاوبه معه زى ما أنت شايف في الرد.

لكن بردوه موقفتهوش عند حده.

عمرو ده أفضل واحد مورد لمستحضرات التجميل وكمان أرخص أسعار معنديش إستعداد أخسره عشان كلمتين إستظراف منه وعموما أنا هوضحله بالمحسوس إن الكلام ده ممكن يسبب مشكلة بنا ومش هيتكرر.

وأنا أعرف منين أنه مش هتتكرر.

بسيطة ده الباسورد بتاع جهازين الموبيل في أي وقت أبق أفتحهم وشوف الرسايل أو المكالمات.

وده اللي حصل فعلا يا سيادة المقدم بعد فترة بحثت في الموبيلين بتوعها كذا مرة ولم أجد أي شئ.

طيب وبالنسبة للموبيل التالت؟

موبيل تالت لميس مكنش عندها موبيل تالت.

طيب يا أستاذ عمرو تقدر توقع على أقوالك وتنصرف.

واضح يا سيف باشا أن الراجل عاش مخدوع.

قالها ماهر بعد إنصراف عمرو من المكتب.

طيب خالينا دلوقت نشوف تقارير المعمل الجنائي و المكتب الفني.

بينما إنشغل المقدم سيف بفتح المظروف الذي به التقارير طرق باب مكتبه طرقات منتظمة ثم فتح الباب ودخل الأمين سميح وهو يحمل في يده كيس بلاستيك مطبوع عليه عبارة الأمبراطور لبيع الموبيلات الجديدة والأستعمال ولصيانه السوفت وير والهاردوير لصاحبه مهندس \ مراد.

الموبيل ده أرسله مراد بتاع الموبيلات لسيادتك يا فندم.

أه طيب يا أمين سيبه هنا وروح أنت.

تمام يا فندم.

خده يا ماهر إنقل الخط اللي في الموبيل البايظ في الجديد وحول الأسماء وظبط المسائل.

حاضر يا باشا وألف مبروك.

وأخذ المقدم سيف يطالع التقارير بعناية إلى أن إنتهى منها ثم دفعها أمامه على المكتب وعاد بظهره على الكرسي ونظر بعينه في سقف المكتب وغاص في تفكير عميق .

ظل الوضع على هذا الحال لمدة ربع ساعة إلى أن شق أسامة حاجز الصمت بسؤال للمقدم سيف.

في أيه في التقارير يا سيف باشا؟

فيه إنى قرأت نفس التقارير للمرة الثانية خلال كام يوم بس لجريمتين منفصلتين.

يعنى أيه يا فندم قالها ماهر؟

يعنى تقرير تفريغ الكاميرات طبيعي لحد الساعة الثانية عشر ليلا وبعد ذلك تم فصل كاميرات الشقة والعمارة والكاميرات المجاورة للمحلات إلتي بها أي زاوية تظهر مدخل العمارة وتقرير تفريغ أجهزة الكومبيوتر ليس فيه أي شيء مهم كلها أمور ومواضيع تخص حلقات برنامج أستاذة مديحة وبعض البرامج التي يقوم زوجها كريم على إخراجها إما تفريغ موبيلاتها لا يحتوى أيضا إلا علي مكالمات عادية ورسائل من طقم العمل للبرنامج إلا موبيل واحد كل ما فيه من اتصالات وارده وصادره لرقم واحد وهناك رسالة تحت الإعداد للإرسال لم يتم إرسالها بعد على الواتس والفيس تحمل أسم واحد فقط .

صاحا أسامة وماهر في نفس الوقت................مرسى ....

ابحث مع الشرطة

توقع كل من النقيب أسامة والنقيب ماهر أن الأسم الموجد في رسالة أستاذة مديحة هو مرسى بما أن كل ملابسات الحادث مشابهة تمام لملابسات حادث مدام لميس إلا أن المقدم سيف قال لهم وقد شبك أصابعه خلف رأسه مرة أخرى وحول بصره إلى سقف المكتب وأغلق عينيه.

لا المرة دى أسمه .....وليد.....

سادت لحظات من الصمت بالمكتب وكأن على رؤوس الجميع حطت الطير.

بعد برهة من الوقت فتح المقدم سيف عينيه وأعتدل في جلسته وبدى في عينه بريق ما كان أمر ما شق طريقه الى عقله ثم توجه بالحديث الى رفقائه.

ماهر .

تمام يا سيف باشا.

عايزك تعملى تحقيق مع طاقم العمل بتاع برنامج مديحة وتعرف مين وليد ده.

حاضر يا فندم.

أسامة.

تحت امرك يا سيف باشا.

عايز منك حاجتين أول حاجة عايزك تعرف بالنسبة للكاميرات اللي تم غلقها في الحادثتين هل هى من شركة واحدة .

وهل في خطة صيانة ليهم ولو ليهم هل في مندوب مر عليهم في وقت قريب لحدوث الحوادث دي.

ثانى حاجة عايزك تعملها وصمت المقدم سيف قليل وهو يبحث بعينيه فوق مكتبه عن تقارير الحادثتين

ثم قال.

طبعا في التقرير الأول والتانى للدكتور سفيان قال فيه وأخذ المقدم سيف يقلب في تقارير الطب الشرعى قبل أن يستكمل حديثه قائلا الضحيتين عثر داخل أمعائهم على مادة مخدرة مخلوطه بعصير مما أفقدهم القدرة علي المقاومة أو إبداء إي ردة فعل تجاه عملية شنقهم.

أنا بقه عايزك تشوف العصير إللي شربوه ده شربوه في أيه كاسات كوبيات معلبات ولو لقيتها عايزك تبعتهم لرفع البصامات إللي عليهم.

طبعا هجبلك إذن من شريف بيه وكيل النيابه عشان تدخل البيوتى والشقة.

ماهر.

تحت أمرك يا سيف باشا .

عايز منك حاجة كمان جنب تحقيقك مع فريق عمل البرنامج.

تحت امرك يا باشا .

عايزك تجيب صورة لمرسى من شركته ونفس الشئ لو عثرت على صوره لوليد ده لو عرفت عنه حاجة الأول .

إستطرد أسامة وهو ينظر إلى المقدم سيف .

يا سيف باشا أنت مش هتروح ترتاح كام ساعة.

ليه هي الساعه كام؟

أشار ماهر إلى ساعة الحائط التي كانت تشير إلى عقارب الساعه التي كانت تتسارع لتعلن منتصف الليل.

قام المقدم سيف من على مكتبه وهو يشير إلى الفوتيه قائلا.

طيب أنا هنام على الفوتيه شويه لأنى لو روحت مش هنام وبكره على الظهر عايز أخبار جديدة ومهمة على مكتبى مفهوم يا بهوات.

نطق النقيبين أسامة وماهر معا .

تمام يا فندم .

وبينما يغادرن مكتب المقدم ألتفت ماهر ليواجه المقدم سيف الذي كان قد إستلقى على الفوتيه وهو يقول .

سؤال بس يا باشا قبل ما نسيبك.

أتفضل يا ماهر.

حضرتك هتعمل أيه بالصور؟

أدار المقدم سيف رأسه إليه وهو يقول يابنى أنت متأكد إنك خريج كلية شرطه.

نظر ماهر إلى أسامة وقد أعتلت وجهة مسحه من الأحراج بينما إرتسمة شبح أبتسامه على وجه أسامة.

فى حين إستطرد المقدم سيف قائلا.

هنشوف ليهم سجلات عندنا ولا لأ بالصور دى.

وكمان بالنسبة لمرسى هو مش مختفي؟

قال ماهر أيوه يا باشا.

طيب يبق هنحط الصورة في نشرة ....أبحث مع الشرطة ....

الكابوس مرة أخرى

يستلقى شاب على سريره نائما وجبينه يتصبب عرق وجسده كله إصابة البلل كأنه شخص إنتهى لتوه من الأستحمام ولم يجفف جسده ويبدو من حركات جسده العصبية وهو نائم أنه يعيش داخل كابوس مزعج مزعج جدا * كابوس ولد صغيرا معه وكبر معه وكلما كبر كلما إزداد الكابوس قسوة فهو يموت كل يوم بلا توقف والحقيقة أن هذا الكابوس لم يكن وليد عقله الباطن ولا هو تخزين لحياته البائسة والتي يقوم بتفريغ كل محتواها وهو نائم علي هيئة كابوس إنما هو واقع عاشه لحظة باللحظة وهو الآن وكأنه شريط سينيما يتحرك بالسلوموشن .

أفضل ما يقال عن هذا الشاب هو أنه الشاب الذي يموت كلما نام ويعود للحياة كلما إستيقظ إنتظارا ليموت مرة أخرى ليلا.

الجريمة الثالثة

أذان الفجر يصدح معلنا عن بداية يوم جديد إستيقظ على أثره المقدم سيف الذي كان متخذا وضع الجنين علي الفوتيه.

قام من نومه وهو يقوم بحركات جسديه كأنه يريد أن يعيد شتات جسده إلى موضعه من أثر نومه على الفوتيه.

أخذ طريقه إلى حمام المكتب دقائق قليلة مرت ليخرج من الحمام ثم يمسك بسجادة الصلاة ويقوم بفردها على الأرضيه ويشرع في صلاة الفجر وما إن إنتهى من الركعة الأولى إلا ورنين جرس هاتف المكتب أخذ يعلو في إلحاح ثم صمت.

وبينما هو في جلسة ألتشهد فإذا بطرقات على باب مكتبه لا تريد أن تنتهي ثم دخل الطارق على الباب دون سماع الأذن بالدخول في نفس اللحظة التي كان يسلم فيها المقدم سيف يمينا ويسارا منتهيا من صلاته وقد نظر لمقتحم مكتبه في ضيق وقال في عصبية.

فى أيه يا أمين مفيش صبر جرس وهبد وخبط في أيه.

أسف يا باشا بس الأمر مهم وأنا كنت خايف تكون حضرتك نايم .

خير يا حلمى أيه الأمر المهم ده ؟

جريمه تالته يا باشا.

جريمه تالته يعني أيه.

فى بلاغ عن العثور علي دكتورة مشنوقه.

نظر المقدم سيف إلى حلمى وهو يقول له .

تصدق بالله يا حلمي أنا هعيد صلاة الفجر عشان أدعى عليك.

ليه بس يا باشا أنا عملت أيه.

عملت أيه في أقل من أسبوع جايبلى ثلاث جرائم.

يا فندم أنا ذنبى أيه أنا وظيفتى أستقبل البلاغات.

طيب غور يا حلمى غور وهاتلى البلاغ والمبلغ.

حاضر يا باشا.

ما هى إلا دقائق قليلة حتى حضر حلمى ومعه البلاغ ومعه فتاة ترتدى ملابس التمريض.

أشار المقدم سيف إلى الفتاة بأن تجلس.

فجلست أمامه وقد بدى عليها مزيج من التوتر والخوف والحزن.

المحضر جاهز يا أمين؟

تمام يا باشا .

أسمك وسنك وعملك وعنوانك؟

أجابت مرفت على أسئلة المقدم في حين راح حلمى يكتب كل كلمة.

أردف المقدم سيف أحكيلى يا مرفت عن اللي حصل؟

أنا يا فندم الشفت بتاعى سهر أمبارح لكن تقريبا الساعه الثانية عشر والربع لحظت إن الدكتورة سناء داخله المستشفى وراحت على غرفة الكشف الخاصه بيها ولما رحت أسألها إذا كان في حاجة لأن هى عمرها ما بتيجى المستشفى بالليل قالتلى بعصبية .

مش شغلك يا مرفت شوفى إنتى بتعملى أيه وكمليه.

طيب في حاجة أساعدك فيها يا دكتورة ؟

لا يا مرفت أنا في تقرير طبي هراجعه ومش عايزه أزعاج عشان ده لمريض عنده عملية بكره.

طيب يا دكتورة لو أحتاجتي أى حاجه أتصلى بى.

ماشي يا مرفت ياله روحي شوفى شغلك.

بس يا فندم سبتها ورحت لفيت على الحالات إللي ليها جرعات دواء ورحت بعد كده أخذت راحه في غرفة التمريض.

عند أذان الفجر صحيت على صوت إلأذان وقلت أعمل مرور يمكن حد من المرضى محتاج حاجه وأنا ماشيه في الممر إللي فيه غرفة الكشف الخاصة بالدكتورة سناء لقيت باب الغرفة مفتوح دخلت .

وهنا إنهارت مرفت من البكاء وقالت بصعوبه لقيت الدكتورة متعلقه في السقف من رقبتها بملاءه سرير الكشف.

هز المقدم سيف رأسه يمين ويسار وكأنه يريد أن ينفض عن رأسه الكثير من الأفكار المتداخلة ثم أشار إلى مرفت أن تستمر في الحديث.

بعد كده يا فندم صرخت لحد ما طلعلى بعض زميلاتى وكمان مسؤولين الأمن.

مسؤولين الأمن أتصلوا ب كمال بيه مدير أمن المستشفى إللي سمع منى كل إللي قلته لحضرتك وطلب منى أروح أبلغ في القسم وأرسل معايا واحد من الأمن منتظر تحت ومسؤولين الأمن قالوا أن كمال بيه في الطريق للمستشفى وأمرهم يقفوا أمام الغرفة إللي فيها المرحومه ويمنعوا أي أحد يدخلها إلى أن تأتي الشرطة.

عند انتهاء مرفت من اقولها عند هذه النقطة طلب منها المقدم سيف التوقيع على أقولها ثم ألانصرف وألانتظار تحت الطلب لأستكمال التحقيقات ثم طلب من الأمين حلمي تجهيز قوة للذهاب إلى المستشفى التي تقبع أيضا في نطاق القسم وتبعد حوالي أربعمائة متر عن القسم وما ان أصبح المكتب فارغ على المقدم سيف حتى شبك بين اصبعيه حول راسه وعاد بجلسته على المقعد إلى الخلف وحول نظره إلى السقف وهو يهمس لنفسه ما هذه الأيام التي لم يمر بها في خدمته قط وكان يتسأل داخل عقله قائلا ثلاث قتيلات بنفس طريقة القتل ما الأمر المشترك بينهم وما الدافع وراء كل عمليات القتل هذه.

فى موقع الحدث

من داخل مستشفى الفؤاد بدت الوجوه حزينه مكتئبه فأثار موت الدكتورة سناء ألقت بظلالها على كل من بالمستشفى.

خطى المقدم سيف داخل المستشفى متوجها إلى موقع الحادث وهو يتحدث في موبيله الجديد كانت مكالمة جماعية كان على الطرف الثاني من الخط كل من ماهر وأسامة.

طبعا عرفتم المصيبة التالته إللي القسم فيها .

أيوه يا سيف باشا قالها أسامة .

أحنا لو محلناش لغز الجرائم دى هنتحال للتقاعد .

طيب أحنا بأدينا أيه نعمله ومعملنهوش يا باشا قالها ماهر .

فى حاجة غايبه عننا في حاجة أحنا مش وخدين بالنا منها.

أسمعوا كل واحد يخلص التكليف إللي كلفته بيه وأنا هخلص هنا في المستشفى ونتقابل في القسم .

داخل غرفة الكشف الخاصة بالدكتورة سناء كان رجال المعمل إلجنائى والمكتب الفنى يقومون بعملهم.

بينما راحت عين المقدم سيف تفحص كل سنتيميتر بالغرفة لم يكن ألأثاث بالغرفة كثير سرير للكشف محاط بستاره معلقة ومكتب خلفه قبع كرسي الطبيبه وأمامه قبع كرسي أخر للمريض و دولاب خشبى به عدد من ألأدراج و ثلاجه صغيرة لا يعرف المقدم سيف ما هذا الشعور بالعطش الذي إصابه فجأة عند رأيته هذه الثلاجه وبحركة لا شعورية إمتدت يده وفتح الثلاجه لعله يجد بها ماء يروى به ظمئه.

فى نفس هذه اللحظة كان ماهر يخطوا بقدمه إلى مقر القناة الفضائية التي كانت تعمل بها الأستاذة مديحة سأل عن طاقم البرنامج التي كانت تقدمه فكانت ألأجابه أن كل الطقم في أجازة منذو الحادث بأمر صاحب القناة عدا الأستاذ شوقي مسؤول الأعداد للبرنامج وذلك لانه يقوم على إعداد برنامج آخر طلب النقيب ماهر حضور شوقي ومقابلته في غرفة الأستاذة مديحة ثم قام بالتوجه إلى الغرفة.

في الغرفة أطلق العنان لعينيه لفحص الغرفة كانت عبارة عن تسريحه كبيرة بها مرأه كبيرة وقد تراصت عليه العديد من أدوات التجميل وفوتيه وعدد إثنان من الكراسى ودلاب ملابس صغير وثلاجه صغيرة و على ما يبدو ان وقوع نظر أحدهم على الثلاجات في شهر اغسطس يبعث فورا الأحساس بالعطش وكما فعل المقدم سيف فعل النقيب ماهر فقد إمتدت يده لفتح الثلاجه ممنيا نفسها بالماء المثلج.

عندما فتح المقدم سيف الثلاجة الخاصة بغرفة الكشف للدكتورة سناء لم يكن بها ماء إطلاقا فقط معلبات من العصير وكلها من نوع واحد وأسم المنتج واحد عصير تفاح (بيور) في نفس اللحظه قفز إلى ذهنه تقرير الطبيب الشرعى الدكتور سفيان والمذكور فيه .

العثور على بقايا مخدر قوي ممزوج بنوع من العصائر.

هنا قال المقدم سيف لأحد رجال المعمل الجنائى .

لو سمحت عايز أحرز معلبات العصير دي وعايز رفع البصامات من عليها وعايز أكشف على العصير إللي بداخل المعلبات دى.

خرج المقدم سيف من الغرفة وتوجه إلى الأستعلامات وهو يسأل عن مدير أمن المستشفى. وأبلغوه انه في غرفة الكاميرات وأوصله أحد العاملين بلأستقبال إلى حيث غرفة الكاميرات.

دلف المقدم سيف إلى غرفة الكاميرات كان بها أكثر من إثنا عشر شاشة أمامهم مكتب طويل يجلس عليه فردين من الأمن ويقف خلفهم كمال بيه مدير امن المستشفى وهو يحدق إلى الشاشات وكان يبدوا عليه شدة الأنزعاج والتركيز حتى أنه لم يلاحظ دخول المقدم سيف إلى الغرفة ألقى المقدم سيف التحية بصوت عالى فالتفت إليه كمال بيه في إنزعاج مالبث ان تحول إلى توتر عندما رأي المقدم سيف.

أهلا سيادة المقدم .

أهلا يا كمال بيه .

ايه مالك في مشكلة في الكاميرات؟

قال في توتر حاجة غريبه الكاميرات مسجله كل شيء لحد الساعة الثانية عشر ليلا.

أكمل المقدم سيف بعد كده فصلت أكن التيار الكهربى تم قطعه عنها.

تمام يا سيف باشا حضرتك عرفت إزاي .

متشغلش بالك يا كمال بيه اصلى بحضر ارواح.

قالها وهو يغادر غرفة الكاميرات إلى رجال المكتب الفنى.

واخذ يسأل عن المهندس \حازم مسؤول المكتب الفنى حتى عثر عليه وهو في طريقه إلى الأنصراف.

فصاح المقدم سيف مناديا على المهندس حازم يا باشمهندس.

إلتفت إليه المهندس حازم وهو يصيح سيادة المقدم سيف أهلا وسهلا متقلقش بكره هيكون عندك التقرير.

على رحتك يا باشمهندس بس ممكن طلب كده على وجه السرعه.

خير يا سيادة المقدم .

عايز أشوف إذا كان في رسايل على موبيل الدكتورة والواتس والفيس لم يتم أرسالها معلش بجد هتوفر لى وقت كتير .

هو ده مش قانونى يا سيادة المقدم بس ما دام كده كده هبعتلك كل حاجة بكره مفيش مشكلة ثم أخرج من حقيبة في يده جهازى موبيل ظهر شبح أبتسامه على وجه المقدم سيف عند رؤيته لموبيلات الدكتورة فأحد الموبيلات كان نسخة من الموبيل الذي عرضه عليه مراد ورفض شراؤه قام المهندس حازم بمعالجة بعض الأزرار والأرقام أدت في النهاية إلى فتح الأجهزة وعند فتح برنامجي الواتس والفيس كانت هناك رسالة معدة للإرسال ولكنها لم ترسل الرسالة لم تكن طويلة كانت عبارة عن أسم أسم وفقط ....فريد....................

كان النقيب أسامة قد أنتهى من تفتيش البيوتي سنتر الخاص بمدام لميس .

لم يلاحظ شيء غير طبيعي غير بعض عبوات العصير ذات النوع الواحد والأسم الواحد متواجدة داخل ثلاجة في غرفة المساج والذى جعل الأمر غير طبيعي بالنسة له هى زيارته لشقة الأعلامية مديحة فمن داخل غرفة نومها لم يلاحظ النقيب أسامة أي شيء غير طبيعي ولكن عندما لاحظ وجود ثلاجه صغيرة بالغرفة سيطر عليه شعور بضرورة فتحها وما إن فتحها إلا

وتأكد من أن وجود عبوات العصائر في ثلاجة مدام لميس بغرفة المساج لم يكن أمرا طبيعيا وفي الحال أخرج موبيله وراح يتصل بالمقدم سيف وجاءه رنين الهاتف من الجهة الاخرى ثم جاءه صوت المقدم سيف .

ألو أيوه يا أسامه.

تمام يا فندم أنا خلصت تفتيش في البيوتى وشقة الاعلامية.

طيب مستعجل ليه يا أسامة أحنا هنجتمع في القسم.

أصل في أمر مهم يا فندم مش مستحمل تأجيل.

خير يا أسامة؟

كل حاجة في البيوتى وفى الشقه عادى جدا يا فندم إلا حاجة واحدة في المكانين.

إيه هما يا أسامة ؟

ثلاجتين يا فندم وإللي جواهم هنا وهنا.

أظن هتقولى عبوات عصير تفاح بيور يا أسامة.

شهق أسامة وهو يقول عرفت منين يا سيادة المقدم .

بعدين هقولك يا أسامة بس دلوقت بلغ رجال المعمل الجنائى عشان يحرزولنا العبوات ويكشفولنا علي البصامات إللي عليهم وكمان يكشفوه علي العصير إللي بداخل العبوات.

فى نفس هذه اللحظه كان يدخل غرفة الأعلامية مديحة بالأستوديو الأستاذ شوقي مما جعل النقيب ماهر تتراجع يديه عن أخذ إحدى عبوات العصير ليروى بها ظمئه.

قالولى أن حضرتك بتسأل علي يا فندمز

أنت الأستاذ شوقي ؟

أيوه يا فندم أي خدمه .

هو سؤال واحد وعايز الأجابه بتاعته لو تعرفها.

أتفضل يا فندم .

تعرف حد أسمه وليد كانت تعرفه الأستاذة مديحة؟

ظهرت أبتسامه على وجه شوقي كان يحاول سترها ولكن لم يستطع .

أظن سؤالي مش نكته تضحك عليها.

أسف يا باشا بس كل الناس عارفه وليد وعارفه علاقته ب الله يرحمها.

أنتبهت حواس النقيب ماهر عند هذه النقطة وأردف قائلا.

ده مشهور بقه ؟

طبعا يا باشا ده هو إللي على الحجر دلوقت لكل شركات الأعلان.

ليه شغل أيه؟

شغال موديل أعلانات.

هو موجود فين دلوقت عشان أستدعيه؟

للأسف مش عارفين.

نعم!

زى ما بقول لحضرتك تقريبا القناة مش لقياه من حوالى يومين أختفى وفى أعلانات تم تأجيل تصورها عشان عدم وجوده.

أنتوا مش عارفين عنوانه ؟

طبعا والقناة أرسلت مندوب لكن ملقاش حد في الشقه وكمان الحارس قال أنه مشفهوش من يومين.

هو كمان!

أفندم بتقول حاجة يا سيادة النقيب ؟

لا متشغلش بالك طيب في صوره ليه .

يا باشا صور مش صوره واحده وأخرج شوقي موبيله وأرسل صور لوليد إلى موبيل ماهر.

إنطلق وليد إلى شركة بيوتيفولومان وعند الأمن أخرج إثبات الشخصية الذي معه تحول أفراد الأمن من أشخاص شديدى الصرامة إلى أشخاص قمة في التواضع والخضوع وقد أفسحوا المجال للنقيب ماهر ليتجول في الشركة كيفما يشاء.

أنطلق النقيب ماهر إلى مكتب السكرتريه .

صباح الخير.

صباح النور يا فندم.

لسه مفيش أخبار عن أستاذ مرسى قالها ماهر وهو يخرج إثبات شخصيته للسكرتيره.

لا والله يا فندم قالتها وهي تعتدل في جلستها .

طيب أنا عايز صورة لأستاذ مرسي عندك صورة له؟

ممكن حضرتك تصور لقطة من الصوره المعلقة في مكتبه .

دخل ماهر إلى مكتب مرسى ووجد صوره له معلقة خلف المكتب فقام بألتقاط صوره لها ثم توجه بالحديث إلى السكرتيره.

أى أخبار توصل عن أستاذ مرسى ياريت ناخد بيها خبر تمام.

حاضر يا فندم .

عاود المقدم سيف أدراجه إلى داخل المستشفى بعدما إطلع على ما جاء من رسائل بموبيلات الدكتورة سناء.

وهو في طريقه إلى داخل المستشفى لاحظ وجود لوحة كبيرة مكتوب فيها كل أسماء الأطباء العاملين بالمستشفى وتخصص كل منهم ومواعيد حضورهم بالمستشفى.

كان أسم الدكتورة سناء لا يزال على لائحة مواعيد الكشف من الرابعه عصرا إلى الثامنه ليلا وبينما يستعد المقدم سيف لموصلة طريقه إلى داخل المستشفى لفت إنتباهه أسم آخر أيضا مواعيد الكشف من الرابعة عصرا إلى الثامنه مساء الدكتور فريد.............

كان المقدم عائد داخل المستشفى للتحدث مع كمال بيه مدير أمن المستشفى إلا أنه أتجه بخطواته إلى قسم ألأستعلامات حيث سأل موظفة ألأستعلام.

هو الدكتور فريد عنده شيفت أنهرده .

هو عنده كل يوم ما عدا يوم الجمعه .

يعنى هيجى إنهرده؟

مش عارفه والله يا فندم أصله من أمبارح مش بيرد على الموبيل ومجاش أمبارح المستشفى.

همهم المقدم سيف قائلا لنفسه هى جرائم قتل ولا جرائم اختفاء!

ثم وجه حديثه إلى عاملة الاستعلام.

دكتورة سناء الله يرحمها كانت متزوجه؟

أيوه يا فندم كانت متزوج من المهندس سامي .

موبيله موجود عندكم ؟

طبعا يا فندم.

طيب أخده لو سمحتى.

أتفضل يا فندم بس هو غير متاح على طول.

نعم غير متاح ليه؟

أصل المهندس سامى مهندس بترول وشغال في شركة في الكويت وأحنا معندناش رقمه هناك.

مسافر من زمان ؟

بصراحة من وقت ما الدكتورة سناء إشتغلت في المستشفى من ثلاث سنوات وأحنا عارفين أن المهندس سامي زوجها شغال بالخارج.

تمام تمام قالها المقدم سيف وهو ينصرف من أمام موظفة الاستعلام.

توجه المقدم سيف إلى مكتب مدير أمن المستشفى كان كمال بيه يجلس خلف مكتبه وهو في حالة شديدة العصبية إلى أن رأي المقدم سيف.

أتفضل يا سيف باشا .

شكرا يا كمال بيه هو سؤال على الماشي كده إلى أن نستكمل التحقيق.

أي سؤال يا سيف بيه.

الكاميرات إللي متركبة خارج المستشفى وبداخلها كله ماركة واحدة وتبع شركة واحدة وليها مواعيد صيانة؟

الصراحة لا يا سيف باشا الكاميرات مختلفة الماركات ومختلفة شركات التصنيع أما بالنسبة للصيانه أو السوفت وير بتاعها فاللي حصل إمبارح ده أول مرة يحصل ومفيش عطل قبل كده حصل وإلا كنا أضطرينا نطلب صيانة للكاميرات.

أه تمام عشان التوفير قالها المقدم سيف وهو يحرك رأسه يمين ويسار.

طيب معلش يا كمال بيه سؤال أخير.

أتفضل يا سيف بيه .

يا ترى في أرشيف للعاملين في المستشفى ولا ملوش لزوم هو كمان؟

لا يا باشا في طبعا أحنا مستشفى محترمه.

واضح جدا قالها المقدم سيف باستهزاء ثم إستطرد قائلا .

طيب أنا عايز صورة شخصية لدكتور شغال هنا.

مين يا سيف باشا.

الدكتور فريد أنتظر أخدها ولا ممكن تبعتهالي.

يا سيف باشا هتكون على موبيلك قبل ما ترجع مكتبك.

عوامل مشتركة

فى المساء إلتقى المقدم سيف مع النقيبين ماهر وأسامة في مكتب الأول .

وبدء المقدم سيف حديثه قائلا :

عاملين أيه يا شباب ؟

قاله المقدم سيف وهو يستقر خلف مكتبه .

تمام والله يا سيادة المقدم إجابه بها ماهر.

واخباركم ايه؟

الحوادث دى معقربه يا باشا إبتدء أسامة كلامه بهذه العبارة.

ليه يا أسامة؟

الخيوط كله متشابكه يا فندم وكلها تظهر إنها موصله ببعض لكن في الحقيقه كلها بعيدة عن بعض.

أخذ المقدم سيف زمام الحديث من النقيب أسامه قائلا:

طيب بدايتا كده تعالوا نشوف نتائج تحقيقاتنا وتحرياتنا إنهرده وبعدين نستعرض الحوادث كلها على الترابيزه.

أنت يا ماهر نتائج تحرياتك أيه؟

تمام يا فندم .

بالنسبة للكاميرات فهى شركات وموديلات مختلفة وملهاش دورة صيانة إللي بتتلف فيها عند حد بيجيب حد يعرفه بيفهم في الصيانه أو يغيرها.

وبالنسبة للعصير إللي شربته مديحة وقبلها لميس وكان فيه المخدر ملقتش لا كوبيات ولا كاسات ولا عبوات فارغه لكن زى ما حضرتك عرفت من مكالمتنا مع بعض أن في ثلاجة كل واحدة منهم كان فيه نفس عبوات العصير ونفس النوع وزى ما أمرتني يا باشا أكدت على المعمل الجنائى تحريزها كلها والكشف عليها وأستخراج البصامات من على كل العبوات.

تمام تمام يا أسامة .

وأنت يا ماهر أخبارك؟

بالنسبة لوليد ده طلع موديل أعلانات ومع إن مفيش شغل مشترك بينه وبين مديحة إلا إنه كان علاقته بيها قوية جدا والوحيد تقريبا إللي كان بياخد راحته معاها في الكلام ومختفى تقريبا قرب على ثمانية واربعون ساعة ودى صورته.

وأخرج صوره له كان قد طبعها من الصورة إلتي قم بتحملها على موبيله.

وبالنسبة لمرسى لسه مختفى ودى صورته.

وأخرج صوره أخرى وضعها بجوار الأولى على مكتب المقدم سيف .

تمام يا ماهر تمام.

هنا سمعوا طرق على باب المكتب.

ادخل قاله المقدم فى أنزعاج لقطع حبل أفكارهم .

فدلف إلى المكتب الأمين سليمان.

تمام يا فندم .

خير يا سليمان؟

الدكتور سرحان في غرفة الأجتماعات يا فندم.

طيب شكرا يا أمين .

تمام يا فندم قالها سليمان ثم إنصرف.

قال ماهر الدكتور سرحان مين يا باشا.

دلوقت هتتعرف عليه.

بس دلوقت أجمعوا الأوراق والصور عشان هنروح على غرفة الأجتماعات.

خطي الجميع إلى غرفة الأجتماعات وكان في إنتظارهم رجل أشيب الشعر ذو وجه هادئ مهندم الثياب أبتدر المقدم سيف في إجراء التعارف بين الجميع الدكتور سرحان من كبار الأطباء النفسيين النقيب ماهر والنقيب أسامة.

كانت غرفة الأجتماعات عبارة عن ترابيزه دائريه تراصت على حافتها عدد ست كراسي وكان يوجد على الحائط المواجه للترابيزه لوحة كبيرة بعرض الحائط تسمي لوحة المعلومات والتي تستخدم في لصق الصور والمعلومات والتقارير بجوار بعضها البعض حتى تكون الصوره أكثر وضوح حول الأمر المراد البحث حوله ومحاولة الوصول إلى نتيجه من وراء هذه البيانات بجوار بعضها البعض.

وقف المقدم سيف إلى اللوحة ووجه حديثه إلى الجميع.

أولا برحب بالدكتور سرحان وبقدم له الشكر على قبول الحضور إلينا وموافقته على مساعدتنا رغم حجم مشاغله.

دلوقت يا دكتور أنا هبدء في كتابة وترتيب كل المعلومات على اللوحة بدون ما حضرتك تبق عارف أي شيء وفى النهاية عايز أعرف النتيجه إللي حضرتك توصلت ليها.

أومأ الدكتور سرحان برأسه معلنا موافقته.

بدأ المقدم سيف سرد البيانات على اللوحة.

الضحية الأولي لميس صاحبة بيوتي سنتر الوفاة شنقا بدون مقاومة وجدت أثار مخدر ممزوج بعصير في أمعائها الزوج عمرو محاسب في أغلب الأحيان متغيب عن المنزل لظروف عمله مرسي العشيق أو هكذا يبدو متغيب منذ يوم الوفاة ملحوظه كاميرات البيوتي وما حولها تم فصلها بفعل فاعل في تمام منتصف الليل والذى وقعت الجريمه بعده أسم العشيق ورد في أجهزة المحمول التي تملكها الضحية في هيئة رسالة لم ترسل.

الضحية الثانية الإعلامية مديحة الوفاة شنقا الزوج مخرج متواجد خارج البلاد العشيق وليد موديل أعلانات متغيب منذ يوم الوفاة كل ملابسات الوفاة مطابقه للحالة الأولى وهي زبونه مهمة في البيوتي سنتر.

الضحيه الثالثة الدكتورة سناء الوفاة شنقا الزوج مهندس بترول يعمل خارج البلاد العشيق دكتور مراد متغيب منذ يوم الوفاة وأيضا هي زبونه لدي البيوتي سنتر وكل ملابسات الوفاة مطابقة للحالتين السابقتين.

ثم قام المقدم بوضع صور كل عشيق وبجواره صورة عشيقته وهي مشنوقه بالملأة.

وكتب أسفل كل ذلك إن نوع العصير والمخدر الذي تناولته الضحية الأولى والثانية متطابق تماما ومن المنتظر تطابق الحالة الثالثة بعد أرسال تقرير

الطب الشرعي خاصة وأن نوع العصير نفسه كان متواجد في ثلاجة الضحية الثالثة.

هنا نظر أسامة إلى المقدم وهو يبتسم فقد عرف كيف إستنتج المقدم سيف نوعي العصير في ثلاجتي الضحيتين الأولى والثانية وهنا صاح المقدم سيف علي أسامة وماهر .

لو في إضافة عند حد منكم يتفضل يسجلها.

حرك كل منهم رأسه بما يدل على إنه لا أضافات غن ما أفاض هو فى سرده.

هنا نظر المقدم سيف إلى الدكتور سرحان وقال.

أيه رأيك يا دكتور سرحان؟

رفع الدكتور سرحان رأسه من علي ورقه أمامه كان يسجل فيها بعض الملاحظات ثم نظر في ركن من أركان الغرفة وكأنه ينظر إلى اللاشئ وقال.

أنت بتتعامل مع مريض نفسي من الدرجة الأولي يا سيادة المقدم.

وانا متوقع أن جرائمه لم تنتهى بعد .ثم نظر إلى المقدم سيف وقال له هو الفرق الزمني بين كل ضحية وإللي بعدها تقريبا أد أيه.

تقريبا يومين أو أقل بساعات يا دكتور يعني الحالة الأولى كانت السبت والثانية يوم الاثنين والحالة الثالثة اليوم الأربعاء.

كده ممكن يبق في حالة رابعة يوم الجمعة قالها الدكتور سرحان ليسود الصمت بين الجميع.

انتهى هذا الصمت باستكمال الدكتور سرحان للحديث قائلا.

واضح من نمط القتل المتكرر أن الشخص إللي بتتعامل معه يا سيادة المقدم مريض نفسي في حالة متأخرة بس الأغرب إنه يكون مريض نفسي وقادر يرتب أفكاره وينفذ نفس سيناريو القتل أكتر من مرة مع أختلاف الشخصيات إللي بيقتلها.

يعنى أيه يا دكتور سرحان موصلتش لحاجة بردوه.

عاد الدكتور سرحان بنظره إلى ركن غرفة الأجتماعات وهو يقول دور عن مريض نفسي أو شخص بيتعالج من مرض نفسي ويكون في دائرة الضحايا بمعنى آخر يكون على علاقة مباشرة أو غير مباشره معاهم كلهم.

طب يا دكتور سرحان يكون إيه المرض النفسي اللي عنده؟

للأسف يا سيادة المقدم في أمراض نفسية كتير ممكن تخالي المريض المصاب بها يتحول لقاتل عشان كده مقدرش أحددلك مرض بعينه.

لازم أقعد مع المريض عشان أحدد نوع المرض وطبعا في حالتكم دى المريض مش متوفر لكن ممكن أسهل عليك دائرة البحث من وجهة نظري.

أتفضل يا دكتور يا ريت.

فى الغالب الشخص ده بيرتكب الجرائم دى لأنه مر في حياته بظروف مشابهه لحياة الضحايا.

تقصد أيه يا دكتور سرحان ؟ قالها النقيب ماهر.

الخيانة أقصد الخيانة يا سيادة النقيب.

طيب في حاجة تانى تقدر تساعدنا بيها يا دكتور.

ده كل إللي عندى دلوقت يا سيادة المقدم.

قالها الدكتور سرحان وهو يقوم من مجلسه لينصرف.

فشكره المقدم سيف مرة أخرى على حضوره مع التاكيد عليه أن يبلغة بأى معلومة مفيدة يمكن من خلالها فك غموض هذه القضية.

دلوقت أكيد كل واحد فيكم عرف هيعمل أيه بكره؟

هنعمل ايه يا باشا قالها اسامة؟

نعم هو محدش سمع كلام الدكتور سرحان ولا أيه؟

هو أحنا هنمشي ورى كلام الدكتور ده يا باشا ده شكله أتعدى من المرضى بتوعه قالها ماهر.

وأطلق هو وأسامة عنان ضحكاتهم في الغرفة.

قطع ضحكاتهم نظرة غاضبه من المقدم سيف وهو يقول.

أيه إللي مش منطقي في كلام الدكتور سرحان وخلاكم تضحكوا؟

يا باشا بيقول إن المجرم مجنون وفي مرحلة متأخره كمان هو في مجنون يقدر يرتب كل خطوات جرائمه بالشكل ده.

وأكمل أسامة حديث ماهر قائلا لا وكمان معه مخدر من نوع خاص وبيقدر يحافظ كل مرة علي الكمية اللي بيحطها في العصير.

طيب مطلوب من كل واحد فيكم غدا يبحث حوالين كل معارف وأصدقاء الضحايا عن شخص بالمواصفات إللي قال عليها الدكتور سرحان.

وأنا غدا هنتظر تقارير المعمل الجنائى والطب الشرعي لموت الدكتورة سناء وكمان التقرير الخاص بمعلبات العصير وهنشوف كلام د/ سرحان صح ولا لأ.......

خرج كل من ماهر وأسامة مغادرين القسم إلى منزليهما وكل منهم يعرف أن أمامهم مهمة شاقة غدا بينما ذهب المقدم سيف إلى مكتبه وخلع البليزر وعلقه على علاقة الملابس ثم أستلقى على الفوتيه وما هى إلا لحظات وقد أتخذ وضعية الجنين وذهب ....ذهب في نوم عميق.

جاري البحث

فى صباح اليوم التالي كان كل من ماهر وأسامة يتوجهان معا إلى البيوتي سنتر كان لا يزال مغلق لكن بالطبع رجال المباحث لهم الحق في دخول مسرح الجريمة للبحث عن أدلة جديدة دون العبث بأى شيء في موقع الحادث أدلة تشير إلى ....مريض نفسى.

جلس أسامة إلى المكتب يبحث في الأوراق التي تناثرت فوقه تارة وتارة أخرى يبحث في الأدراج كانت معظم الأوراق عبارة عن فواتير وكشوفات حساب وخطابات البنك كلها أوراق تعج بالأموال وفى الوقت نفسه كان ماهر يبحث في غرفة ملابس العاملات وفى الأدراج الخاصة بهم لعله يعثر على روشتة علاج أو علبة دواء تدل على أنه يوجد مريض نفسي كان مخالطا لمدام لميس ولكنه لم يجد شيء عاد ماهر الى أسامة وهو يسأله.

هل وجدت شيء؟

أجابه وهو يفتح آخر درج بالمكتب .

لحد دلوقت لأ وإستطرد وحتى الدرج ده مفيهوش غير علبة موبيل ثم أطلق ضحكة عالية.

فى أيه يا عم أسامة ضحكنى معاك؟

ولا حاجة يا ماهر بس الظاهر ان مشروع البيوتى ده بيكسب.

أشمعني يعني ؟

كل الورق إللي قدامي على المكتب وفى الإدراج فواتير وكشوفات حساب ومعاملات بنكية فلوس كتير* وهو كمان علبة موبيل من إللي مراد كان عايز يديه للمقدم سيف ابو خمسة عشر ألف.

يا عم تعالى نستقيل ونفتح محل حلاقة وأخذ كل منهما يضحك بصوت عالى.

بعد ما يقارب الساعتين كان ماهر وأسامة يدلفان إلى شقة الأستاذة مديحة لأجراء تفتيش في الشقة . فقد كانا يمنيان بعضهما أنه لو هناك أحد مريض نفسي في حياة مديحة فأن عملها كإعلامية يمكن أن يجعلها تكتب ذلك في مذكرات لها أو خواطر بأعراض الحالة فقد تحتاجها في مجال عملها كإعلامية .

كان بالشقة غرفة مكتب ومكتبه في نفس الوقت .

دخل إليها ماهر ليبحث فيها وفي الوقت نفسه الذي دخل أسامة إلى غرفة النوم مرورا بالحمام أولا....

بعد دقائق قليلة دخل أسامة على ماهر غرفة المكتب فصاح به ماهر .

تعرف لقيت أيه يا أسامة ؟

أيه يا باشا .

أخرج ماهر علبة موبيل تشبه تمام علبة الموبيل الذي كان في بيوتي مدام لميس.

نظر أسامة إلى ماهر وهو يقول له جبت الديب من ديله يا باشا وإستطرد شوف أنا لقيت أيه.

تعلقت عين ماهر بما تمسكه يد أسامة.

فى حين صاح أسامة قائلا.

زجاجة دواء لعلاج الاكتئاب وروشتة علاج بأسم الأستاذة مديحة وكمان مدون على الروشتة أسم الدكتور ورقم موبيله.

أسمه ايه الدكتور يا أسامة ؟

الدكتور فؤاد أخصائي الأمراض النفسية والعصبية.

في قسم الشرطة كان المقدم سيف يغسل يده بعد أن تناول أفطارا جماعيا مع بعض العاملين بالقسم ثم توجه إلى مكتبه بعد أن طلب من عامل البوفيه كوبا من الشاي.

لم يستقر المقدم سيف على مكتبه حتى سمع طرق على الباب *

فصح لمن بالخارج أدخل .

دخل الأمين فوزي ومد يده إلى المقدم سيف بمظروف بعد أن أدى له التحية.

تمام يا فندم تقارير المعمل الجنائي والطب الشرعي والمكتب الفني لحادثة الدكتورة.

شكرا يا فوزي.

تؤمر بحاجة يا باشا .

إستعجلى الشاي بس يا فوزى .

تمام يا باشا.

خرج فوزي بينما بدء المقدم سيف في فتح التقرير للأطلاع عليها.

وكما توقع المقدم سيف فقد جاءت التقارير مطابقة للتقارير السابقة للحالتين السابقتين.

البصامات في غرفة الكشف كثيرة ومختلفة وهذا أمر طبيعي لا يوجد مقاومة للضحية الكشف الظاهرى يرجح الأنتحار بعد التشريح الأمعاء بها مخدر ممزوج بعصير تفريغ الموبيلات والأجهزه لا جديد سوي ما حدث في الحالتين السابقتين رقم يتكرر الأتصال به والأتصال منه ورسالة معدة للأرسال تحمل أسم فريد إلى الآن كل شيء متشابه كان هناك تقرير ملحق لعبوات العصير التي تم التحفظ عليها من البيوتى والشقه والمستشفى أماكن الحوادث كلها وجاء فيه الآتي :

البصمات المتواجدة على عبوات العصير كلها بصمات لشخص واحد والعصير المتواجد بالعبوات كلها هو عصير تفاح وقد تم خلطه بمادة مخدرة عن طريق حقن كل العبوات والمادة المخدرة هى مخدر (سكوبولامين) والمعروفة ايضا بأسم (نفس الشيطان)

.....

قاتل متسلسل

فى المساء إلتقى كل من المقدم سيف والنقيبين ماهر وأسامة بغرفة الاجتماعات

وقف النقيب ماهر إلى لوحة البيانات التي كانت ما تزال تحمل كل البيانات التي وضعها المقدم سيف عليها بالأمس أضاف ماهر بجوار أسم الأستاذة مديحة عبارة مريضة أكتئاب والطبيب المعالج الدكتور فؤاد جلس ماهر بعد أن أضافه هذه المعلومات ثم قام المقدم سيف إلى اللوحة وأضاف إليها المخدر الموجود بكل علب العصير هو (سكوبولامين) ويعرف أيضا بأسم (نفس الشيطان) ثم كتب ملحوظه بجانب لوحة البصامات وهى كل علب العصير لشخص واحد.

ترك المقدم سيف القلم من يده على لوحة البيانات ثم عاد إلى كرسيه وهو يتأمل كل المعلومات التي على لوحة البيانات وكذلك كان حال كل من أسامة وماهر.

ثم قال المقدم سيف عايزين نقراء إللي بين السطور من خلال المعلومات ÷للي أمامنا دى.

قال أسامة واضح أن فعلا الحوادث التلاته كانت قتل مش أنتحار .

أردف ماهر والقاتل في الثلاث جرائم واحد بس .

قال المقدم سيف والقاتل ده على علاقة بالثلاث ضحايا أو على الأقل عارف كل حاجة عن حياتهم.

قال أسامة لو أخدنا في الأعتبار رأي الدكتور سرحان أن القاتل مريض نفسي وإن الثلاث ضحايا كانوا على علاقات مشبوهه مع رجاله غير أزواجهم يبق القاتل ده مش بعيد يكون سبب قتله ليهم هو خيانتهم.

قال ماهر ومعنى كده أن مرضه النفسي ده مش بعيد يكون بسبب عقده سببها الخيانة من حبيبه أو زوجه .

قال المقدم سيف لكن في نفس الوقت مع أنه مريض نفسي لكن متعلم ومثقف يعرف في الكيمياء.

عشان كده أستخدم مخدر له أثار معينه وكمان يعرف في الأليكترونيات وممكن البرمجه لأنه قدر يتحكم في موبيلات الضحايا وكمان في فصل الكاميرات.

بعد هذه الكلمات ساد صمت رهيب في غرفة الأجتماعات .

بعد فترة من الوقت تحدث أسامة .

طيب أيه يا فندم أيه الخيط إللي هنمشي خلفه؟

فى حاجة غريبه يا بشوات في الجرائم دي.

أستفسر ماهر قائلا أيه هي الحاجة دي يا باشا؟

العشاق إللي أختفوا دول ومع ذلك مفيش بلاغ واحد من أي حد عنهم.

قال أسامة فعلا يا باشا حاجة غريبه.

التمعت عين المقدم سيف فجأة مما ينبأ عن وصوله إلى شيء هام.

أسامة .

تحت أمرك يا باشا.

أحنا عندنا أرقام موبيلات كل واحد من إللي أختفوا صح؟

تمام يا باشا.

طيب عايزك تستعلم عن أرقامهم خلال الثمانيه وأربعين ساعة قبل الأختفاء وبعد الأختفاء لكل واحد منهم تواصل مع شرطة الأتصالات عشان مهمتك تبق أسرع عايزك تعرف كل حاجة مين أتصل بيهم مين بعتلهم رسائل موعد الأتصال موعد الرسائل كل حاجة يا أسامة كل حاجه.

تمام يا باشا حصل.

وأنت يا ماهر .

جاهز يا باشا.

عايزك تشوف دكتور فؤاد ده وتروح تعرف كل حاجة منه عن حالة مديحة والوقت إللي بدأت فيه العلاج عنده.

علم وينفذ يا باشا.

وأنا بقه هفضل مدقق فى لوحة البيانات دي يمكن أطلع منها بحاجه.

طيب بالمرة بقه يا فندم قبل ما نسيبك مع شبكة البيانات قالها ماهر وهو يمسك بالقلم علي لوحة البيانات ثم كتب موبيلات لميس ومديحة نفس النوع.

أصدر المقدم سيف ضحكه متقطعه .

فإستطرد ماهر قائلا عارف والله يا باشا أنها حاجة تافها يضحك عليها بس أهو من ضمن الحاجات المشتركه.

نظر إليه المقدم سيف وقال مين فهمك إني بضحك علي تفاهة الأمر أنا بضحك عشان كان لازم تضيف أسم سناء كمان لأن موبيلها نفس النوع.

مش هو ده نفس الموبيل اللي كنتم عيزني أشتريه .

نظر أسامة وماهر كل منه إلى الاخر في حين قال المقدم سيف وهو يضحك.

لو اشتريته كان زماني محصلهم مش كده كنتم عايزين تخلصوا مني صح .

عند هذه الكلمة ضحك الجميع .

حكاية كابوس

الأستاذ حسين موظف بالشهر العقارى رجل متواضع بسيط بيتوتى رغم أنه يعمل في الشهر العقارى منذ أكثر من عشرين عام إلا أنه لم تظهر عليه النعمه التي تظهر على الموظفين الأخرين الأقل منه كفائه وأقل منه خبرة فأقرب أصدقائه على سبيل المثال والذى يلجأ إليه الأستاذ حسين كلما ضاقت به الظروف هو الأستاذ جمال زميله بالشهر العقارى ومع ذلك ظروفه مغايره تماما فهو يسكن في ناطحة سحاب ويملك فيلا في أحد قرى الساحل يذهب العمل كل يوم بملابس جديدة تقريبا مع أنه ما أكمل يوم عملفى حياته كانت بينهم صداقه الكل يستغربها فأستاذ حسين مشهود له بالنزاهه والأستقامه بعكس أستاذ جمال الذي هناك كلام كثير عنه عن عمليات سمساره وعمليات تزوير غير سهراته المشبوهه وعلاقاته النسائيه لم يكن متزوج بعكس الأستاذ حسين فهو رب أسرة له طفل عمرة عشر سنوات الآن وزوجته سلوى وأن كانت هى عذابه الوحيد في هذه الدنيا.

فهى كثيرة الطلبات كثيرة الشكوى كثيرة المقارنه بينه وبين صديقه الأستاذ جمال آخر مشاكلها معه عندما أرادت أن تقيم حفل عيد ميلادها في حين أن الأستاذ حسين لا يملك إلا ما يجعلهم يعيشون الشهر مستورين في ذلك اليوم ذهب إلى العمل وهو ظاهر عليه علامات الحزن والضيق وقد شكى همه إلى صديقه أستاذ جمال الذى عرض عليه مبلغ من المال ولكنه رفض أخذه

في المساء كانت سلوى ترتدى ملابس جديدة وعند سؤالها من أين أتت بهذه الملابس قالت له أموال أدخراتها عشان أفرح بيوم ميلادى ثم تفاجأ بصديقه جمال يزوره ويقدم لزوجته هدية ذهبية حاول أن يرفضها لكنه أوضح له أن هذا واجب الأخوة تجاه بعضهم كان الأمر لا يريحه ومع ذلك أسر السلامة التي ندم عليها بعد ذلك ففى أحد الأيام وهو في العمل شعر بمرض وإجهاد فقم بالأستاذان من العمل وعاد إلى منزله.

خارج المنزل كان يجلس أبنه في الشارع فأمسك بيده ودخل الشقة ليجد سلوى زوجته في أحضان صديقه جمال في غرفة نومه لم يشعر بنفسه إلا وهو يخنق سلوى بملاءة السرير حتى فارقت الحياة وعندما تأكد من موتها علقها في سقف الغرفة أم صديقه فقد هرب وأختفى وبعد ذلك دخل الأب السجن ومات فيه كل هذه الأمور حدثت أمام الطفل الصغير الذي صار بعد ذلك شاب كبير وصار ما حدث في ذلك اليوم كابوس يأتيه كل يوم بلا انقطاع فصار يموت كل يوم .

الكابوس مرة أخيرة لكن مختلف

يستلقى شاب على سريره نائما وجبينه يتصبب عرق وجسده كله أصابة البلل كأنه شخص أنتهى لتوه من الأستحمام ولم يجفف جسده ويبدو من حركات جسده العصبية وهو نائم أنه يعيش داخل كابوس مزعج مزعج جدا * طفل صغير يرى أمه في حضن رجل غريب الأب يشنق الأم الرجل الغريب يختفى من المشهد والأب أيضا يبدوا بعيدا جدا كابوس ولد صغيرا معه وكبر معه وكلما كبر كلما إزداد الكابوس قسوة فهو يموت كل يوم بلا توقف والحقيقة أن هذا الكابوس لم يكن وليد عقله الباطن ولا هو تخزين لحياته البائسة والتي يقوم بتفريغ كل محتواها وهو نائم علي هيئة كابوس إنما هو واقع عاشه لحظة باللحظة وهو الآن وكأنه شريط سينيما يتحرك بالسلوموشن ولكن صورة أمه تختفى فجأة وتظهر صورة أمرأة اخرى وكذلك صورة الأب تختفى وتظهر صورة رجل أخر حتى العشيق تتغير صورته إلى صورة رجل أخر أفضل ما يقال عن هذا الشاب هو أنه الشاب الذي يموت كلما نام ويعود للحياة كلما إستيقظ أنتظارا ليموت مرة اخرى ليلا أو يقتل مرة أخرى ليلا.

العشاق

يصدع أذان الفجر معلنا عن يوم جديد ولكنه ليس كأى يوم أنه الجمعه نعم الجمعه اليوم الذي توقع دكتورسرحان أن تقع فيه الجريمة الرابعه إستيقظ المقدم سيف وقد بدت علي جسده كل علامات الإرهاق فهو لم يعود إلى منزله منذ ما يقرب الأربعة أيام والنوم علي الفوتيهات ليس كالنوم علي سريره دخل إلى الحمام وأخذ دش ماء بارد خرج علي أثره وقد سرى بعض الأنتعاش في جسده توضأ وصلي الفجر ثم جلس علي كرسي موجه للوحة المعلومات المعلقة الأحداث تتوالى حركتها في ذهنه المعلومات تتحول من حالة السكون علي لوحة المعلومات إلي حالة التجسد أمامه صور الضحايا وهم معلقين إلى السقف تهتز أمامه أسماء العشاق وصورهم تتحول إلى أشخاص تمتلئ وجوههم بالفزع لقد كان يشاهد شريط سينمائي لم يوقفه إلا طرق علي باب غرفة الأجتماعات.

وكالعادة يصيح لمن بالخارج .

أدخل .

دخل الأمين فوزي وأدي التحية للمقدم سيف وهو يقول صباح الخير يا فندم.

صباح الخير يا فوزي خير في حاجه؟

لا يا باشا أنا قلت بس أشوف حضرتك إذا كنت هتفطر عشان نعمل حساب حضرتك.

شكرا يا فوزي أنا عايز كوباية شاي بس .

تؤمر يا باشا .

قالها الأمين فوزي وهو ينصرف تارك المقدم سيف يغوص في أفكاره.

الساعة الثامنة صباح الجمعة كان النقيب أسامة يخطو بقدمه إلى شركة الأتصالات كي يبدء تحرياته عن سجل المكالمات لكل من موبيلات العشاق الثلاثه المختطفين كانت مهمته قد تم تسهيلها بدرجة كبيره من خلال الأتصال بشرطة الأتصالات فقد كان هناك مندوب في أنتظاره بعد أن أنتهى التعارف بينهم توجهوا إلى غرفة أجتماعات خاصة وبدء مندوب الشركة الحديث .

تحت أمرك يا سيادة النقيب طلباتك أيه؟

أخرج أسامة ورقة مطويه فردها وهو يقول لمندوب الشركة أبدا عايز سجل المكالمات والرسائل للأرقام دى في الأوقات إللي مكتوبه أمام كل رقم.

بس معلش يا باشا هناخد شوية وقت عشان نحصر كل إللي حضرتك طلبه.

خد وقتك أنا منتظر ثم أسر في نفسه المهم أن نخرج بنتيجه مرضيه من هذه الخطوة.

فى قسم الشرطة كان المقدم سيف في مكتبه يوقع على بعض الأوراق خاصة بالعمل اليومى الروتينى بالقسم كان يشعر بالأرهاق الجسدي والذهني مما دفعه إلى الدخول إلى حمام مكتبه ليأخذ حمام ماء بارد مرة أخرى لعله يبعث إليه بعض النشاط ولكي يستعد لصلاة الجمعة .

طرق باب مكتبه عدة مرات ثم دخل الأمين حلمى إلى المكتب وهو ينادى .

سيف باشا.

أيوه يا حلمى خير أنا باخد شور؟

مفيش يا باشا بس كنت جايب لحضرتك عصير حلاوة نجاح أبنى.

ألف مبروك يا حلمى طيب حطه في الثلاجه لحد ما أطلع.

حاضر يا باشا وعقبال أولادك.

حلمى.

نعم يا باشا .

أبق فكرنى أبعت لأبنك حلاوة نجاحه.

شكرا يا باشا ألف شكر خيرك سابق .

قالها حلمى وهو يخرج من الباب الحق أنه لم يكن يريد أن يعطى المقدم العصير لنجاح أبنه وفقط . ولكن كان له غرض آخر أو كما يقال (غرض ما في نفس أبن يعقوب) .

ثلاث جرائم في أقل من أسبوع ليست بالأخبار التي يحب أن يسمعها أحد هذا ما كان يدور في عقل حلمى.

بعد دقائق قليلة خرج المقدم سيف من الحمام وبعض قطرات الماء ما زالت تتساقط من خصلات شعره. الماء البارد يبدو أنه أمده ببعض الأنتعاش جلس إلى مكتبه أمسك بالمصحف بدء في قراءة سورة الكهف ومع القراءة بدء ذهنه في الصفاء.

أمسك النقيب ماهر بموبيله ليطلب رقم ما وظل يستمع إلى جرس الهاتف في الجانب الأخر إلى أن أتاه الرد .

ألو .

ألو أيوه الدكتور فؤاد معايا .

أيوه مين .

مع حضرتك النقيب ماهر يا دكتور.

أهلا وسهلا بحضرتك أي خدمه.

معلش يا دكتور كنت محتاج أقابل حضرتك ضروري .

بس أنهرده أجازة العيادة يا سيادة النقيب.

معلش يا دكتور الموضوع في غاية الأهمية ويخص واحدة من مرضاك.

طيب تحب أمتى نتقابل.

بعد أذنك يا دكتور فؤاد الأن.

طيب أتفضل عندى في المنزل خد حضرتك العنوان.

مفيش داعي يا دكتور أنا تحت المنزل عندك .

تفاجأ الدكتور فؤاد بهذا الرد ولكنه لم يملك إلا أن يقول لماهر.

طيب إتفضل حضرتك.

أقل من دقيقة كان ماهر يركب أسانسير البناية التي يسكن بها الدكتور فؤاد.

وفى الدقيقة الثانية كان أمام باب الشقة .

وقبل أن يضغط على زر الجرس كان الدكتور فؤاد يفتح الباب ويرحب به ويدعوه إلى الدخول.

إستقر ماهر والدكتور فؤاد على الأنتريه داخل منزل الأخير .

وبدء حديثه إلى الدكتور فؤاد.

دكتور فؤاد أسف اولا على الازعاج.

لا أبدا الدكتور النفسي أصلا مهنته كلها أزعاج.

إستقبل ماهر ملحوظة الدكتور فؤاد بأمتعاض ولكنه لم يتوقف عندها وأكمل حديثه .

دكتور فؤاد الروشته دى من عيادتك والدواء ده هو أللي حضرتك كتبته للحاله.

نظر الدكتور فؤاد إلى الروشته والدواء وقال.

فعلا ده صحيح .

طيب يا دكتور ممكن أعرف التاريخ المرضى لأستاذة مديحة وتشخيص مرضها وأمتى أول مرة وأخر مرة كانت عند حضرتك في العيادة.

أيه كل ده يا سيادة النقيب الموضوع مش مستاهل كل ده.

إزاى يا دكتور مريضتك أتقتلت مشنوقه.

أقصد إنها حضرت إلى العيادة مرة واحدة بس ولم تتكرر.

غريبه دى يا دكتور.

ولا غريبه ولا حاجة بتحصل كتير في ناس بعد ما تروح للطبيب النفسي مش بيقتنعوه بكلامه وناس تانيه بتخاف يتقال عليهم مجانين بتبق عندها سر بترتاح لما تخرجه في الكلام مع حد غريب وبعد ما تصرح بيه بتندم وتبعد ومبتحاولش تكرر الجلسه تانى.

والأستاذة مديحة أي نوع في دول.

الأستاذة مديحة ولا واحدة من دول .

مش فاهم يا دكتور.

يا سيادة النقيب الأستاذة مديحة حضرت إلى العيادة بناء على نصيحة مريض كان عندي ممكن يكون صديق ليها أو أي حاجة هي قالت على إسمه بس بصراحة مش متذكره دلوقت المهم حضرت جلسه واحدة ملخص الجلسة الخوف من إنحصار الشهرة عنها وده سبب لها بدايات إكتئاب كتبت لها الدواء إللي في الروشته دى ومتكررتش الزيارة تانى.

مش غريبه دى يا دكتور ؟

قلت لحضرتك مش غريبه ولا حاجة وخصوصا في حالة مديحة.

إشمعني يا دكتور حالة مديحة ؟

لأنها ببساطة ماتت بعدها بأسبوع يا سيادة النقيب.

معقولة دى ؟

حضرتك لو كلفت خاطرك وبصيت في تاريخ الروشيته كنت عرفت أنه بتاريخ قبل وفاتها بأسبوع.

للمرة الثانية يتم إحراج ماهر ولكنه أيضا لم يبدى أي ردة فعل وإن كان داخليا هو في قمة الغضب.

طيب شكرا يا دكتور وأسف للأزعاج مرة ثانية.

لا ولا يهمك أصلا مهنة.....

قاطعه ماهر قائلا عارف يا دكتور مهنة الطبيب النفسي كلها إزعاج بقولك أيه يا دكتور لو زهقان منها سيبك منها.

هي أيه دى إللي أسبها يا سيادة النقيب ؟

مهنتك يا دكتور قالها ماهر وهو يغادر منزل الدكتور فؤاد.

داخل شركة الأتصالات أنتهت صلاة الجمعه في المسجد الصغير داخل الشركة خرج أسامة من المسجد وأتجه إلى غرفة الأجتماعات كان لا يزال ينتظر مندوب الشركة حتى ينتهى من حصر كل المكالمات والرسائل الصادرة والواردة لأرقام العشاق المختفين.

بعد مرور ساعة على إنتظاره جاءه مندوب الشركة وفى يده مظروف فيه كل البيانات المطلوبه.

حضرتك يا سيادة النقيب لو حابب تفحصها هنا ممكن أترك حضرتك لحد ما تخلص فحص .

لا شكرا أنا هفحصها مع رئيس المباحث شكرا على مجهودك قالها أسامة وهو يغادر حجرة الأجتماعات ثم مبنى الشركة كله.

من خارج مبني شركة الأتصالات أجرى أسامة اتصال بالمقدم سيف.

ألو تمام يا باشا أخدت التقرير الخاص بمكالمات كل المختفين.

طيب أنا في المكتب يا أسامة في إنتظارك.

تمام يا باشا.

أتصل المقدم سيف بماهر بعد مكالمة أسامة .

فينك يا بني .

تمام يا باشا أنا في طريقى للقسم .

طيب تعالى بسرعه.

تمام يا باشا.

في خلال نصف ساعة من إنتهاء مكالمة المقدم سيف مع أسامة كان الجميع يجلسون في مكتب المقدم سيف.

حمد لله على السلامة.

الله يسلمك يا باشا .

أخباركم أيه ؟

بالنسبة للدكتور فؤاد يا سيادة المقدم مفيش حاجة تفيدنا في كلامه مديحة راحت له بتوصية من مريض كان بيتعالج عنده وده لما كان عنده خوف تملكه بشدة من أنحصار الأضواء عنها حضرت جلسة ومرحتش مرة تاني لأنها كانت ماتت.

وأسم المريض إللي نصحه بالدكتور فؤاد إيه؟

الدكتور قال أنه مش فاكر .

بس هتفيدنا بأيه أننا نعرف أسمه من عدمه يا باشا؟

نظر المقدم سيف إلى المتواجدين بغضب وقال.

يابنى إنا خلقي ضاق هو أحنا أصلا مش كنا بندور علي مريض نفسي علي علاقة بالضحايا لما جالك المريض النفسي تقولي هنستفيد أيه.

أقسم بالله لو ما صحصحت يا ماهر لأطلب نقلك لشرطة الكهرباء .

بكره تروح عيادته وتفضل معه لحد ما يقولك إسم المريض ده أيه.

تمام يا باشا.

وأنت كمان عملت أيه؟

مد أسامة يده بالتقرير للمقدم سيف ده كل حاجة يا باشا عن المكالمات.

شفت فيها حاجة غريبه يا أسامه.

قالها المقدم سيف وهو يتناول التقرير في حين قال أسامة وهو مضطرب.

إنا مبصتش فيهم لسه يا فندم .

رمقه المقدم بنظره من عينه كادت تشعل فيه النار.

إلا أن.النقيب أسامه أكمل حديثه.

خفت إني أتأخر علي حضرتك وكده كده كان لازم أجيب التقرير لحضرتك.

فتح المقدم سيف التقرير وأخذ يقلب في أوراقه والانفعالات تظهر علي وجهه ومع آخر ورقة قام من مكانه وهو يصرخ في وجوههم.

حضرولي قوة مداهمه بسرعة بسرعة هنتحرك للساحل بسرعة.

قالها وهو يرتدى جاكته .

وأمام هذه الأنفعالات لم يستطع كل من أسامة وماهر الأستفسار ولو بكلمة.

ولكنهم تحركوا بسرعة لإعداد قوة المداهمه.

فى أقل من ساعة كانت القوة جاهزه للتحرك.

ركب المقدم سيف فى السيارة البوكس الأولي ومعه النقيب أسامة وفى السيارة البوكس الثانية ركب النقيب ماهر ومعه الأمين سميح.

وفي ظهر كل سيارة عدد من الجنود وكل منهم يحمل سلاحه.

كان أمر التحرك للقوة قد حدد فيه الواجهة التوجه إلى فيلا جمال الساحل الشمالي بقرية سيدي عبد الرحمن.

تنحنح النقيب أسامه وهو يسأل المقدم سيف قائلا.

يا باشا ممكن اسأل ريحين العنوان ده ليه وعلاقته ايه بتقرير شركة الاتصالات؟

ما هو حضرتك لو قرأت التقرير كنت عرفت وكمان كنت وفرت علينا مش أقل من ساعتين.

يا سيادة المقدم خفت أتأخر على حضرتك .

خوفك من التأخير على ممكن يبق سبب في موت ضاحية رابعه.

هنا سكت أسامة وأمسك التقرير لينظر ما فيه.

أخذت عين أسامة تتحرك بين الأوراق وهي تكاد تخرج من محجريها فكل الأوراق كانت تشير إلى أن فيلا جمال بالساحل هي المكان الذي يختفي فيه العشاق.........

الألغاز تتكشف

الساعة السابعة مساء هذا ما أشارت إليه ساعة المقدم سيف عندما توقفت حملة المداهمة قرب فيلا جمال هذه الحملة التي أمر بها المقدم أسامة عندما جاءه تقرير شركة الأتصالات.

كانت التقارير كلها طبيعية إلا قبل كل جريمة بساعات قليلة .

وكانت كله بصيغة واحدة فقط التغير فيها كان في أسماء المرسل والمرسل إليه.

كانت الرساله تقول .

حبيبي..... أنا عمللك مفاجأة أنا حجزت فيلا في الساحل لمدة أسبوع هيبدأ من أنهرده الساعة الثانية عشر ليلا لازم تفضي نفسك عشان نكون مع بعض الأسبوع ده كله وأعمل زي متقلش لأي حد على مكانك ولا مدة غيابك لازم نحسسي إللي حوالينا بقيمة غيابنا عنهم مستنياك علي إحر من الجمر حبيبتك .....

كانت الثلاث رسائل المرسلة والمستقبلة بنفس الصيغة الفرق الوحيد أن الأولى كانت بأسم لميس إلى مرسى والثانية بإسم مديحة إلى وليد والثالثة بإسم سناء إلى فريد.

كان الظلام قارب على أن يعم المكان المظهر العام للفيلا غير واضح بسبب عتمة الليل التي بدأت تسود ولكن هذا لا يمنع من معرفة قلة الرعاية بها وذلك واضح من عدم العناية بالحديقة وحمام السباحة الخاص بها بدأت القوة تتسلل إلى داخل الحديقة ثم تم معالجة ريتاج الباب الخارجي كانت الفيلا أكثر ظلمه من الداخل يبدو أنها فيلا الأشباح.

أضاء الجنود الكشافات فظهر أثاث مبعثر وقد كسته طبقات من التاريخ كان المشهد يبعث علي الرعب فجأة سمع الجميع صوت كأن شيء سقط أرضا كان الصوت قد أتي من خلف باب أسفل السلم الذي يصل الدور السفلي بالعلوي أمر المقدم سيف بإقتحام الباب كان خلف الباب سلم يمتد إلى أسفل فقط تكاد تظهر الدرجات التي توضع عليه الأقدام للنزول لأسفل وكان المشهد في الأسفل مرعب.......... مرعب حقا .

كان كل شيء بالإسفل يبعث على الأشمئزاز والغثيان بواسطة ضوء الكشاف الصغير الذي كان بيد ماهر إستطاع أن يرى سكينة الكهرباء التي كانت في وضع الأغلاق فتوجه إليه ورفعها ليضيئ المكان وياليته لم يفعل فالمشهد كان أشبه بالمشهد التاريخى لحادثة دنشواى عندما حكم القضاة الظالمين على إفراد من شعبهم بالإعدام شنقا على مرأى من ذويهم فقط لأنهم كانوا يدافعون عن أنفسهم وقد تركوا جثث المحكوم عليهم معلقة على المشانق لقد كانت قسوة المشهد مفاجأة لقوة الشرطة داخل القبو المشهد كان عبارة عن خمسة رجال تم شنقهم معلقين في سقف القبو وأسفل كل واحد منهم كانت هناك كومة من الحطب كانت معدة للأشتعال وأمام الجثث المعلقة كانت هناك منصة خشبيه أشبه ما تكون بمنصة القضاء تعطى إنطباعا أن الجالس خلفها وكأنه يصدر الأحكام على هذه الجثث المعلقة أمامه كان خلف المنصة خمسة كراسى بعدد الضحايا المعلقين أمامها وأمام كل كرسي على المنصة توجد بعض الأوراق ورقة واحدة أمام كل كرسي كل ورقة من الأوراق تخص رجل من الذين تم الحكم عليهم بالأعدام.

تقدم المقدم سيف إلى المنصة لينظر إلى الأوراق المتراصى فوقها كانت كل ورقة من الأوراق كتب عليها بخط كبير أسم لرجل وأسم لأمرأة .

الورقة الأولى كتب عليها جمال وسلوى- الثانية مرسى ولميس - الثالثة وليد ومديحة - الرابعة فريد وسناء - الخامسة عزت وولاء.

عند هذه النقطة صاح المقدم سيف في رجاله.

ماهر و أسامة أيه معنى الكلام ده ؟

قالها وهو يشير إلى الأوراق ثم أردف قائلا وماهر وأسامة ينظرون إلى الأوراق أحنا أقتحمنا الفيلا دي عشان آخر رسايل للضحايا مع الرجال إللي على علاقة بيهم بتقول إنهم هيتقابلوا هنا دلوقت أحنا قدام خمس ضحايا رجال بنفس النهاية الشنق .

وأسمائهم مرتبطه بأسماء خمس نساء أحنا جالنا بلاغات عن ثلاثة منهم لميس ومديحة وسناء معنى كده أن في ضاحيتن كمان واحدة أسمها سلوى والثانيه ولاء وواضح من ترتيب الأوراق أن سلوى دى أول الضحايا لكن أحنا مجلناش بيها بلاغ وواضح أيضا أن آخر الضحايا هى ولاء وبناء على كلام دكتور سرحان يبق معاد قتلها إنهرده ثم أخذ يصيح بصوت عالى في الموجدين مين سلوى مين ولاء .

زيارة الى السجن

فى زنزانة أحد السجون كان السجين حسين الذي حكم عليه بالسجن لقتل زوجته يقبع في ركن وقد إعتصره الألم والحزن وظهرت عليه علامات الأعياء كان اليوم يوم الزيارات وقد تم النداء على أسمه أعلان بأن لديه زائر .

لم يكن يزوره طوال سنوات سجنه إلا اخوه رغم أن له أبن إلا أنه رفض رفض تام أن يزوره أبنه في السجن ووصى بذلك أخوه ولكنه في آخر زيارة من إخيه له طلب منه أن يرسل له أبنه في الزيارة القادمه.

خرج حسين إلى منطقة الزيارة كاد أن يسقط ميتا عند رؤيته لأبنه فقد مرت عشرسنوات وصار يبلغ من العمر عشرون عام لقد صار شاب أحتضنه كاد

يغوص في جسد أبنه من شدة الألتصاق به ثم جلسا وبدأ حديثا طويلا كانت تتغير معه ملامح الشاب كلما تمادى الأب في الحديث وكانت هذه الزيارة سبب في تغير مسار هذا الشاب تغيرا جذريا فقد دخل إلى زيارة أبيه الطالب المتفوق الذي يرتاد كلية الصيدلة ويعده أساتذته من النبغاء فيها إلى الشاب الذي أمتلء قلبه برغبة الأنتقام كان كل ما ينغص عليه حياته السابقة هو كابوس لا يفارقه حتى أن عمه أخذه إلى طبيب نفسي ليعالجه من أسباب وأعراض ونتائج هذا الكابوس ولكن يبدو أن كل ما نجح فيه الطبيب هو كتابة جرعات من المهدئات مهدئات لم تعد تؤتى ثمارها بعد هذه الزياره.

فى فيلا جمال بالساحل كان رجال الشرطه قد أحاطوا بها من الداخل والخارج وفى القبو كان رجال المعمل الجنائى والمكتب الفنى يقومون بدورهم المعتاد من رفع البصامات وإلتقاط الصور للضحايا وغيرها من الأجراءت وجمع وحدات التخزين للكاميرات وأى أجهزة موبيل أو للابات لتفريغ محتوياتها لعلها تحمل دلائل أو قرائن.

في الوقت ذاته كان المقدم سيف في طريقه إلى القسم ومعه أسامة فقد أمر ماهر بالبقاء مع القوة حتى تنتهى الأجهزة من عملها وأمره عند عودته إلى القسم أن يترك حراسه على الفيلا كان يقود السيارة مسرعا جدا حتى أن أسامة قال له .

أنت سايق بسرعة يا سيف باشا كده خطر.

خطر أيه يا أسامة في أنسانه دلوقت ممكن تكون لسه هتتعرض للقتل لازم نلحقها ده إذا مكنتش أتقتلت فعلا.

تقصد ولاء يا سيف باشا .

أيوه يا أسامة.

طيب هنعرف مكانه إزاي يا باشا ؟

الورق إللي عثرنا عليه مفيهوش أي بيانات مفيش غير أسماء وبس.

أسامة أنت مش شايف أن الثلاث ضحايا إللي بنحقق في قتلهم على علاقة ببعض صاحبة بيوتى وزبائن (VIP) بنسبة كبيرة هتكون ولاء وسلوى زبائن في البيوتى وأحنا معانا كشف بأسماء عملاء البيوتى من تفريغ اجهزة الكومبيوتر .

منك بنتعلم يا سيف باشا .

نظر إليه المقدم سيف وهم أن يقول لأسامه هذا ليس وقت مناسب للتملق ولكنه إستبدلها بقوله المهم نلحقها نلحق ولاء قبل ما تتقتل .

فات المعاد

فى هذه اللحظة كان المقدم سيف وأسامة قد وصلا إلى القسم.

صعد المقدم سيف درجات السلم إلى مكتبه قفزا على الدرجات وكان أسامة يتبعه بصعوبه بالغة .

عندما دخل أسامة إلى مكتب المقدم سيف كان الأخير ممسك بتقرير المكتب الفنى الخاص بتفريغ أجهزة البيوتى.

أستأذن أسامة من المقدم سيف في القليل من الماء من ثلاجته فقد كان يأخذ نفسه بصعوبه.

أيه ده يا سيف باشا ؟

فى أيه يا أسامة قالها دون أن يرفع عينه عن الأوراق.

الثلاجه مفيهاش إلا عبوة العصير دى.

خلاص أشربها يا أسامة دى حلاوة أبن الأمين حلمى.

يا باشا دى نفس النوع.

نفس نوع أيه يا أسامة؟

نفس نوع العصير إللي أتخدر بيه الضحايا.

أيه بتقول أيه!

قالها المقدم وهو يحدق بعبوة العصير التي يحملها أسامة بين يديه.

ثم صاح فى وجه النقيب أسامه قائلا:

حلمى شوف الأمين حلمى يا أسامة وهاته هنا فورا.

خرج أسامة يبحث عن حلمى في حين عاد المقدم سيف بعينه إلى تقرير التفريغ.

مرت عشر دقائق والمقدم سيف يطالع كل الأسماء الموجودة بالتقرير حتى توقفت أصابعه وعينه على أسم الأستاذة ولاء ميس اللغة الإنجليزية وبجوار الأسم كتب رقم الموبيل والعنوان.

هنا دخل سيف المكتب وهو يقول.

الأمين حلمى ورديه ليليه يا سيف باشا .

إتصل بيه يا أسامة وخليه يحضر إلى القسم وينتظرنا لما نرجع.

أحنا ريحين فين يا باشا ؟

هنروح لبيت الأستاذه ولاء يمكن نلحقها.

طيب مش أسرع نتصل بيه يا باشا ؟

أستاذه ولاء ساكنه في الشارع إللي خلف القسم يا أسامة.

لم تمر ربع ساعة حتى كان المقدم سيف وأسامة أمام العمارة التي تسكن بها .

كان حارس العقار جالس على باب العقار حين رأي المقدم سيف والنقيب أسامة أمامه .

فقام في حركة مفاجأة رافع يده إلى رأسه تحية لهما.

فسأله المقدم سيف الأستاذة ولاء سكنه هنا ؟.

تمام يا باشا الأستاذة ولاء ساكنه في الدور الرابع شقه رقم ٢٤ .

هى فوق ولا خرجت.

هى من ساعة ما رجعت أمبارح مخرجتش حتى النادى إللي متعوده تروحه كل جمعه الصبح مرحتوش.

أيه بتقول أيه.

قالها المقدم سيف وهو يتجه بخطواته داخل الأسنسير ليصعد إلى شقة ولاء ولحقه أسامة وهو يجر الحارس معه من جلبابه .

داخل الأسنسير إستشعر المقدم سيف أنه لا يصعد وأنه لبث دهرا حتى توقف الأسنسير عند الدور الرابع.

تتسارع دقات قلب المقدم سيف وكأنه صعد الى الدور الرابع على قدميه تكفل اسامة برن الجرس مرت لحظات وليس هناك من مجيب طرق المقدم سيف على الباب *وأيضا لا يوجد مجيب هنا أمر المقدم حارس العقار بكسر الباب وبعد محاولات عدة أعلن الباب استسلامه وفتح على مصرعيه كان السكون يسود الشقة والأضاءة خافته تحرك كل من المقدم وأسامة وحارس العقار يبحثون في الشقة إلى أن دخلوا إلى غرفة النوم وكان المشهد المكرر ولاء معلقة إلى السقف بملاءة السرير ظهر تأثر واضح جدا على المقدم سيف فأحساسه أنه كان قريب هذه المرة من إنقاذ الضحيه ولكنه فشل .

فحص أسامة الغرفة بعينه سرير- كوميدينو- تسريحه و.........ثلاجه فتح أسامة الثلاجة ثم نادى على المقدم سيف .

سيف باشا .

إلتفت المقدم سيف إلى حيث أسامة ليرى المعلبات التي تقبع داخل الثلاجه.......عصير بيور.....

المتهم

كانت الساعة تشير إلى الساعة الثانية عشر عندما قال المقدم سيف لأسامة ابدء إتخاذ الجراءت يا أسامة بعدما اكتشفوا الضحيه الاخيرة أستاذة ولاء كان موبيل الأستاذة ولاء يرن في تلك اللحظة وكان المتصل بأسم يوسف .

نظر المقدم سيف إلى حارس العقار وهو يسأله تعرف مين يوسف ده ؟

أيوه يا بيه ده يبق زوج الأستاذة ولاء الله يرحمها بس في مشاكل بينهم من أكثر من سته شهور وشبه منفصلين .

هو شغال أيه؟

محامي يا باشا شغال محامي .

طيب تعرف حد أسمه عزت ؟

إضطرب صوت الحارس وهو يجيب بصوت متقطع.

أيوه ..ياباشا ...ده ..ده ..كان بيدى ....بنته درس...عند الأستاذة ولاء....وساعات كانت هى إللى...بتروح تديلها الدرس في البيت.

وأنت بقه عرفت كل ده منين ؟

يا باشا زى ما قلتلك في مشاكل بين أستاذة ولاء وزوجها المحامى وكانت رفعه عليه قضية طلاق وهو كان بيتهمها والعياذ بالله في سلوكها إتهام كيدى وأنا كنت بشوف أستاذ عزت بيجي معه بنته والمرحومه كانت أخدت بنتى مرة معها وأدتها درس مع بنت الأستاذ عزت في شقته .

هنا صاح المقدم سيف على النقيب أسامه.

أسامة.

تمام يا باشا .

أنا في القسم خلص وتعالى على المكتب .

تمام يا باشا .

ربع ساعة فقط وكان المقدم سيف في مكتبه داخل القسم .

كان جسده يشتكي الأجهاد مما جعله يسير إلى فوتيه المكتب الذي صار سريرا له في الأيام الأخيرة ليأخذ وضع الجنين ويذهب في نوم عميق.

صباحا كانت يد أسامة تهز جسد المقدم سيف المتقوقع.

فتح المقدم سيف عينه في إعياء شديد كانت هناك سحابه من الألم تحيط بعقله .

تحامل على نفسه وقام من نومه وهو يسال عن الوقت .

قال أسامة الساعة الثامنة صباحا لقد لحقت بك يا سيادة المقدم ولكنى وجدتك نائم وفى غاية الأرهاق ولذلك تركتك حتى تأخذ بعض الراحة .

فين حلمى يا أسامة؟

موجود يا باشا .

هتهولى قالها وهو يتجه إلى الحمام.

فتح أسامة باب المكتب وأمر خدمة المكتب بأستدعاء الأمين حلمى.

فقط دقيقة وكان حلمى بمكتب المقدم حيث كان المقدم سيف يؤدى صلاة الصبح.

بعد إنتهاء المقدم سيف من الصلاة واجه حلمي قائلا.

عامل أيه يا أمين حلمى؟

تمام يا باشا .

وأبنك عامل ايه ؟

تمام يا باشا تمام.

أفتح الثلاجه يا حلمى وهات إللي فيها.

وعند فتح حلمى للتلاجه صاح أيه ده يا باشا أنت لسه مشربتش العصير.

أنت جبت للقسم كله عصير يا حلمى؟

تنحنح حلمى وهو يقول لا يا باشا.

طب وليه أنا بس إللي جبتلى العصير؟

بصراحة يا باشا في الأيام الأخيرة مكنتش بدخلك إلا بأخبار سيئه فقلت أدخلك بخبر نجاح أبنى وأدى لحضرتك العصير.

وليه النوع ده من العصير يا حلمى؟

مش فاهم يا باشا هو ده إللي لقيته في سوبر ماركت الحاج عماد.

التمعت عين المقدم سيف هذا اللمعان الذي يعني أنه عثر على شيء شيء هام جدا .

طيب روح يا حلمى لشغلك أسامة تعالى معايا .

خرج المقدم سيف ومعه أسامة من القسم وأسامة يهتف على المقدم سيف

على فين يا باشا ؟

على الحاج عماد.

داخل السوبر ماركت كان يجلس الحاج عماد ممسك بالمصحف يقرأ منه بعض الأيات بصوت عذب عندما دخل عليه المقدم سيف و النقيب اسمه.

إزيك يا حاج عماد قالها المقدم سيف .

قام الحاج عماد من كرسيه وهو يقول .

أهلا وسهلا يا بشوات أيه النور ده المحل نور.

منور بيك يا حاج عماد .

أومرك يا باشا طلباتك أيه؟

عايزين علبتين عصير بيور .

إمتقع وجه الحج عماد وظهر عليه الأستغراب.

فى أيه يا حاج مش عايز تبعلنا ولا أيه ؟

لا يا باشا أبدا بس الكمية إللي عندى كله خلصت.

معقوله الناس كلها بقت تشرب عصير بيور.

أبدا والله يا باشا ده محدش أخده منى غير زبونين.

الأمين حلمي آخر واحد إشتري منه عبوة كانت في الثلاجه وقبله المهندس مراد صاحب محل الأمبراطور للموبيلات إشترى مني ثلاث كراتين مقفولين.

ثلاث كراتين مقفولين ليه كان عنده مناسبه؟

والله يا سيادة المقدم أنا سألته نفس السؤال .

أيوه يا حاج وكانت إجابته أيه؟

أبدا قال لا بس هو بيعزم بيهم على الزبائن بتوعه.

نظر المقدم سيف إلى أسامة وهو يقول هو صحبك معزمش علينا ليه يا سيادة النقيب عندما كنا عنده فى المحل؟

ثم توجه المقدم سيف بحديثه إلى الحاج عماد بعدما إختلس نظرة سريعة على محل المهندس مراد.

المحل بتاعه مقفول هو بيفتح إمتى يا حاج عماد؟

بعد الظهر يا باشا....هو في حاجة يا باشا .

لا أبدا عندى موبيل بايظ هبعتهوله .

بصراحة يا باشا هو مهندس اليكترونيات عبقري.

للدرجه دى يا حاج عماد ؟

وأكتر يا باشا ده حطلى برنامج هو إللي مخترعه على الموبيل بتحكم بيه في كاميرات السوبر ماركت وفى حركتها عشان اشوف كل حاجة في المحل لما أكون مش موجود وسيبه للعمال.

فين البرنامج ده يا حاج قالها المقدم سامي بلهفه؟

واستطرد يمكن يعجبني وأخليه ينزله على موبيلي.

اخرج الحاج عماد موبيله وعرض البرنامج للمقدم كان يحمل إسم البرنامج السري.

قولي يا حاج عماد أنت ممكن تفصل الكاميرات من الموبيل بتاعك؟

طبعا يا سيف باشا بأستخدام البرنامج ده أقدر.

شكرا يا حاج عماد قالها المقدم سيف وهو ينصرف والحاج عماد يصيح عليهما ليقدم لهم أى شئ ليشربوه تحية من عنده ولكن لم يلتفت إليه أحد.

عاد المقدم سيف وأسامة إلى المكتب ووجه المقدم سيف الحديث إلى الأخير.

كده مراد ده هو المشتبه فيه الأول.

فعلا يا باشا خصوصا بعد موضوع البرنامج إللي مخترعه ده.

تفتكر إيه العلاقة إللي تربط بينه وبين الضحايا يا أسامة؟

مش عارف يا باشا بس أكيد هنعرف .

طيب انت مستنى ايه هتهولى هنا.

تمام يا باشا وهم بالأنصراف حين رن جرس الموبيل الخاص بالمقدم فقال .

إنتظر يا أسامة ده ماهر هو كان فين من إمبارح.

الو أنت فين يا باشا؟

انا بنفذ تعليماتك يا باشا .

إللي هى أيه يا بيه؟

حضرتك طلبت منى أعرف مين المريض النفسي إللي وصف الدكتور فؤاد للأستاذة مديحة.

أه أه افتكرت وعملت أيه؟

مراد حسين أسمه مراد حسين يا باشا.

أنت بتقول مين يا ماهر؟

مراد حسين يا باشا.

طيب تعالى هنا بسرعه ولم ينتظر رده وأغلق الهاتف ثم فتح درج مكتبه ليخرج كيس بلاستيك .

هذا الكيس الذي كان يحتوي على علبة موبيله الجديد وكان مطبوعا عليه بالأسفل إدارة المهندس مراد........مراد حسين.....

نظر المقدم سيف إلى أسامة وهو يقول له هو يا أسامة هو مراد هتهولى حالا.

تمام يا سيادة المقدم تمام .

إعترافات

طرق على باب غرفة الأجتماعات بالقسم يعقبه الرد المعتاد .

ادخل .

كان النقيب ماهر قد عاد إلى القسم وسأل على المقدم سيف فقيل له أنه بغرفة الاجتماعات .

توجه النقيب ماهر إلى غرفة الأجتماعات ودلف إليه قائلا.

تمام يا فندم .

أقعد يا ماهر إحكيلى عرفت إزاي أن أسمه مراد؟

تمام يا باشا أنا روحت العياده زى ما أمرتنى.

طبعا الدكتور مكنش موجود لكن المساعدة كانت موجودة عشان الحجز لما رحت أفتكرتنى جى أحجز وأعطتنى كارته المفروض أدون بعض البيانات فيها قرأتها وبعدين عرفتها بنفسي.

إنا النقيب ماهر.

أهلا يا فندم خير ؟

أن شاء الله خير الأستاذة مديحة الاعلامية .

أيوه يا فندم عرفاها الله يرحمها .

كانت زبونة هنا ؟

ملحقتش يا فندم هى جلسة واحدة حضرتها وبعد كده حصلها إللي حصل .

تمام مفهوم بس هى كانت جايه عن طريق مريض تانى ممكن أعرف مين هو ؟

لحظه يا فندم وأخرجت كارته مثل التي كانت ما زالت بيدى ولكن بظهر هذه الكارته كان مكتوب مدام مديحة.

ايوة يا فندم إتعرفت على الدكتور ومكان العيادة .

من مريض أسمه مراد حسين أصل ده نظام الدكتور فؤاد عمله أي شخص يحضر للكشف لازم يكتب في الكارته عن وسيلة معرفته بالعيادة .

معنى كده أن مراد نفسه ليه كارته عندك؟

تمام يا فندم.

طيب ممكن أطلع عليها؟

حضرتك دى أسرار مريض.

وأأ بأكد لك أن ده لخدمة العداله.

أخرجت كارته أخرى كتب عليها مراد حسين.

أعطتها لي وقرأت وصف الحالة وتطورات المرض.

هنا سأل المقدم سيف النقيب ماهر .

وما هى هل سجلتها يا ماهر ؟

تمام يا سيادة المقدم ثم أخرج نوته صغيرة من جيب الجاكيت ليقرأ ما فيها من ملاحظات قام بتدونها .

وصف المرض مزيج من البرانويا ومصحوب ببعض الهلاوس وأعراض وهم كابجراس.

تطورات المرض وخطورته قد يؤدى إلى إيذاء النفس والغير.

ده كل حاجة يا سيف باشا يأختصار.

برافوا عليك يا ماهر.

فى هذه اللحظة دخل أسامة إلى غرفة الأجتماعات بعد الأستئذان.

تمام يا باشا مراد بره المكتب يا سيادة المقدم.

لقيته فين يا أسامة؟

فى منزله الغريب يا باشا أنه زى ما يكون كان مستنينا نقبض عليه لم يبدى إي مقاومة أو محاولة للهرب أدخله يا فندم ؟

لا خليهم يأخذوا بصاماته أولا وأرسلها إلى المعمل الجنائى فورا مع خطاب أن البصامات دى من طرفى

ومراد يا باشا؟

أدخله إلى الحجز الانفرادى وتأكد أولا أن معهوش حاجة يأذى بها نفسه.

تمام يا باشا .

أستدار المقدم سيف نحو لوحة البيانات يواجهه وهو ينادى على كل من

النقيب أسامة و النقيب ماهر فأجابوه .

تمام يا باشا .

بصوا كده على لوحة البيانات .

قولولى أيه المشترك بين الضحايا الأربعه ومراد؟

كان المقدم سيف قد أضاف إلى لوحة البيانات الأستاذة ولاء وزوجها يوسف وعشيقها عزت.

أجاب كل من أسامة وماهر بأنهما لا يجدان شيء مشترك بين الضحايا ومراد.

قام المقدم سيف إلى لوحة البيانات وأشار إلى كلمات كانت مكتوبه أسفلها علي سبيل الفكاهه.

وهنا صاح كل من أسامة وماهر فى تعجب ....الموبيلات!

هنا قال المقدم مراد كل الضحايا يملكون نفس نوع الموبيل .

توجه المقدم سيف إلي النقيب أسامه قائلا.

يا أسامه.

تمام يا باشا .

أذهب للباشمهندس حازم في المكتب الفنى ولا تتركه حتى ينتهى من تقريره عن وجود برامج تجسس أو هكر على الموبيلات بتاعت الضحايا من أي نوع.

وأنت يا ماهر.

تمام يا باشا .

خذ البصامات بنفسك مع الخطاب ومترجعش إلا بالنتيجه ثم أردف قائلا .

الظاهر قربت أروح البيت.

ما أن أنتهى من عبارته الأخيرة حتى أنفجر الجميع في الضحك.

مرت حوالي الساعتين بعد هذا الأجتماع عاد بعدها كل من أسامة وماهر من التكليف الذي أمرهم المقدم سيف به كان لايزال بغرفة الأجتماعات حين طرقا عليه الباب للدخول .

وقد جائهما الجواب بالدخول.

تمام يا باشا.

أهلا بالبشوات أيه الأخبار.

بدء أسامة الحديث تمام يا باشا ده تقرير المهندس حازم رئيس المكتب الفني قالها وهو يمد يده للمقدم ببعض الأوراق وأردف قائلا الموبايلات كلها عليها برامج تجسس وتحكم برامج تجعل إللي مثبتها علي جهاز لأحد أخرعايش معه لحظة باللحظة وكمان يقدر من خلاله التحكم في موبيله وفى أي أبلكيشن عليه.

تمام يا أسامة برافو عليك قالها وأنتقل إلى ماهر قائلا.

وأنت يا باشا أخبارك أيه ؟

تمام يا فندم ده تقرير خبير البصمات في المعمل الجنائى وناول للمقدم بعض الأوراق ثم أردف قائلا.

كل البصمات التى على عبوات العصير إللي كانت في ثلاجات الضحايا لشخص واحد هى هى نفس البصمات إللي موجودة علي علبة موبيلك إللى حضرتك أرسلته إليهم مع بصمه أخري طبعا بصمة حضرتك لما فتحت العلبة وهي بردوه نفس بصمات مراد التى تم أخذها من ساعتين ونفس البصمه دي موجوده في مسرح كل جريمة أرتكبت.

تمام أوى كده يا ماهر تمام.

كده القضية خلصت يا باشا.

فاضل حاجة واحدة أو حاجتين.

أيه هما يا باشا؟

أول حاجة نعرف مين جمال وسلوى الضحيه الأولى.

والحاجة التانيه ؟

الحاجة التانيه وأن كانت مش مهمة أوي لأن الأدلة كلها بتشير إلى مراد هي الأعتراف بالجرائم.

هاته يا ماهر.

تمام يا باشا.

وأرسل لحلمي عشان يسجل أقواله.

تمام يا باشا تمام.

عشر دقائق وكان الكل في مكتب المقدم سيف الذي جلس على مكتبه وبجواره الأمين حلمي وأمامه يقف مراد مكبل في قيوده وجلس على الفوتيه كل من النقيب أسامة والنقيب ماهر.

وبعد أن أنتهى الأمين حلمى من كتابة دباجة المحضر توجه المقدم سيف إلى مراد بالسؤال.

ليه يا مراد ليه قتلت كل الناس دي ؟

كان مراد ينظر إلى المقدم سيف وكأنه ينظر إلى فراغ سحيق وجاء صوته عميق وكأنه يأتي من داخل بئر عميق.

كل من حققت فيهم العدالة ما هم إلا نسخة أخرى من أصحاب الجريمة الاولى

هي دى العدالة وأنا الخليفة في الأرض وكان لازم أحقق العدالة .

عدالة أيه إللي بتكلم عليها فين العدالة في قتل كل الناس دي؟

الخائن لازم يتقتل لأنه بيقتل أسرة كاملة .

مين جمال يا مراد ومين سلوى ؟

هنا برقت عين مراد ببريق غريب وهو يقول بصوت أكثر عمق.

دول أصحاب الجريمة الأولي.

كان من الواضح أن مراد ليس إنسان طبيعي وأنه بالفعل مريض نفسي .

أمر المقدم سيف بغلق المحضر وتوقيع مراد عليه ثم أمر بوضعه في الحجز الأنفرادى إلى الغد ثم ترحيله إلى النيابه في الغد.

حلم في الحجز

فى الحجز إللقى مراد بجسده على أرض الحجز وراح في ثبات عميق ثبات رجل ينعم بالراحة بعد إجهاد كبير جدا وكان يسترجع حدث غير حياته كلها.

جلس حسين وأمامه أبنه الذي بلغ العشرين من عمرة ولم يكن رآه من عشر سنوات كاملة وكان الحديث من طرف واحد حسين يتكلم ومراد يستمع .

أنا قتلت أمك عشان كانت تستحق القتل قتلتني لما خنتني هو ده العدل لازم تعرف يا مراد أن العدالة لسه ناقصه وأنا لو طلعت من السجن هكملها العدالة هتكمل لما جمال كمان يموت.

أنا أرسلت من أجل أن أراك لأني خايف أموت قبل ما أحقق العدالة.

ودي وصيتي يا مراد لو موت قبل ما أكمل العدالة.

يبق أنت تكمل بعدى تحقيق العدالة ربنا خلقنا عشان نكون خلفائه على الأرض ولازم الخليفة يحقق العدالة لازم جمال يموت لازم يحصل الخاينه.

أنا كل إللي أعرفه عنه أن ليه فيلا في الساحل .

................فيلا جمال ....

فى النيابة

فى الصباح تم ترحيل مراد في قيوده إلى النيابة لأخذ أقواله.

وفى مكتب وكيل النائب العام / شريف بيه

وقف مراد أمامه مكبلا بالقيود.

توجه شريف بيه إلى أمين الشرطة المصاحب لمراد قائلاز

يا أمين فك عن أيده الكلبشات.

أجلس يا مراد.

أفتح يابنى التحقيق وأكتب الدباجه الأولى ولما تخلص قولى دقائق قليلة مرت وشريف بيه يرمق مراد بنظرات التفحص إلا أنه لم يرى أمامه إلا شخص يعيش في عالمه الخاص .

تمام يا سيادة الوكيل جاهز.

شريف بيه : أنت متهم بقتل خمس نساء وخمس رجال تم العثور على خمس جثث للرجال وأربع جثث للنساء ما هى أقوالك فيما هو منسوب اليك؟

مراد : أنا الخليفة في الأرض أنا حققت العدالة.

شريف بيه : الأسلوب ده مش هيعفيك من الجرائم كل القرائن ضدك فساعد نفسك وأعترف يمكن السبب إللي جعلك ترتكب الجرائم دى يخفف الحكم عنك؟

مراد : الخليفة لازم يحقق العدالة وانا حققت العدالة خلاص.

شريف بيه : طيب فين الجثه الأولى فين سلوى ؟

مراد : سلوى دي أمى دى أتحققت العدالة فيها من ١٥ سنه أه من ١٥ سنه والدي حقق العدالة فيها وأنا وأنا كملت وحققت العدالة الكاملة.

شريف بيه : طيب يا مراد ليه قتلت لميس؟

أجاب مراد وظهرت عليه علامات الأضطراب وذلك كان واضح من حركات رأسه الغير مستقرة يمين ويسار والكلام المتقطع الذي يخرج من

فمه لميس.... والباقيات .... ما هن إلا .... سلوى .... سلوى اخرى ومرسى ..... وغيره ...ما .... هم .... إلا .... جمال.... جمال آخر.

شريف بيه : طيب يا مراد المخدر إللي كنت بتحطه في العصير ده جبته منين؟

مراد : كنت قرأت عنه ...وعرفت أنه .... نبات بيتزرع.....فى بوغاتو .....فى كولومبيا ....راسلت ....اصدقاء ....وأرسلوها لى ....وأنا أصلا كنت .....فى صيدلة.... وقدرت أستخرج من النبات.... ده المادة المخدرة دى كانت هايلة عظيمه ....كانوا بيستسلموا ....بيشوفو نهايتهم .....بعنيهم....ومش قادرين .....يقاوموا كانت هناك لمعة في عينه تزداد كلما تحدث عن ما فعله.

شريف بيه : طيب يا مراد الكاميرات إللي كانت بتفصل؟ والرسايل إللي كانت بتترسل على الموبيلات ؟وأزاي جعلتهم جميعا يشربوا العصير ؟ وإزاى خلتهم يسمعوا كلامك ؟

ضحك مراد ضحكة مجنونه وهو يجيب لأنى أذكى منهم كلهم ولأنهم ..... مجرمين .....عيشين في .....الظلام .

أنا درست دورات .....برمجه .....واليكترونيات .....وفتحت محل الموبيلات .....الأمبراطور...كلهم كانوا زباين عندى ....كلهم كنت بحط برامج أختراق وهكر وتجسس....فى موبيلاتهم .....كنت عايش معاهم لحظة بلحظة.....كنت بشوف خيانتهم.....كنت بعرف تخططهم

....وتحركتهم....لميس بتخون زوجها في السنتر ....كان لازم تموت هناك.....مديحة كانت بتخون زوجها في شقته .....كانت لازم تموت هناك.....سناء كانت بتخون زوجها في المستشفى.....موتها كان لازم يبق هناك .....و ولاء كانت بتخون زوجها في شقته وعند.....عشقها كان لازم كلهم يموتوا كلهم سلوي كلهم خائنات وخائنين كلهم قتلونى قبل ما أقتلهم.

كنت بتحكم في الكاميرات بالبرامج إللي ..... أنا حططها في موبيلاتهم ....بفصلها وأدخل ....أحقن المخدر ....فى العصير.....وأضع العصير في الثلاجات....ومبخليش حاجة في ....الثلاجات غير العصير .....وبأرسل ليهم رسايل ....على أنى عشيق ..كل واحدة.... وأنى .... مستنيها ..فى ...مكانا....كلهم كانوا ....بيجوا في الموعد....معاد تحقيق العدالة ......حتى المستشفى كنت مثبت فيها .....البرامج ....بتاعتى .....على موبيل ....مدير الأمن......إللي .....متوصل...بالكاميرات ....وفصلت الكاميرات.

كان مراد يتحدث وكأنه شريط تسجيل يسرد كل ما يحويه كأن أحد ضغط على زرار التشغيل ليستمع الى كل هذه الأعترافات .

وأكمل أعترافاته قائلا:

كنت بكون مختفى .... فى المكان.....تحت ....السراير....وأرسل ...رسايل ....ليهم ....يشربوا ....العصير.... عشان .... أظهر....وكأنها ....مفاجأة......خمس دقائق .....ويشوفوا .....المفاجأة .....هههههههههههه كانت تخرج من بين شفتيه ضحكة هستيريا غير طبيعية.

شريف بيه : وانت طبعا إللي كتبت الرسايل لكل عشيق عشان يروح الفيلا؟

مراد : أيوه أنا .... وإللي عملته مع كل خاينه.....عملته مع كل خاين .....شربتهم العصير.....وبعدين .....حكمت عليهم ....بالعدالة إللي يستحقوها.

أستمرت التحقيقات أكثر من خمس ساعات بعدها أمر شريف بيه وكيل النيابه بتحويل مراد إلى مستشفى الأمراض العقلية لتوقيع الكشف عليه تحت حراسة مشددة لبيان أن كان يعني من مرض نفسي يعد معه غير مسؤول عن أفعاله أم أنه في كامل قوة العقلية وأن ما أرتكبه من جرائم يستحق عليها العقاب.

فى النهاية الحكم للقارئ .

ما الذي يستحقه مراد؟

هل الاعدام حكم مستحق أم أن الحياة التى عاشها كانت أكبر عقاب له على خطيئة هو لم يرتكبها وأنما ورث نتائجها .

تمت ،،،